تعظيم شعيرة الصّلاة وعلاقته السّببيّة بالكفاءة الاجتماعيّة لدى الشّباب المسلم بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية الخرطوم

أ.د/ مهّيد محمّدالمتوكّل مصطفى

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث لتقصّي مدى تعظيم الشّباب المسلم بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية الخرطوم لشعيرة الصّلاة، ومعرفة الفروق في هذا المتغيّر في ضوء نوع الطّلبة والتخصّص الدّراسي. وكذلك تقصّي دلالة العلاقة السّببيّة بين تعظيم شعيرة الصّلاة والكفاءة الاجتماعيّة لدى هؤلاء الشّباب الجامعيين المسلمين. اتّبع الباحث المنهج السّببيّ المقارن، وتمثّل مجتمع البحث في طلبة وطالبات المستويين الأوّل والرّابع بالكليّات العلمية والأدبيّة بثلاث جامعات حكوميّة مختلطة بولاية الخرطوم هي: الخرطوم والنّيلين والزّعيم الأزهري. بلغ حجم عينة البحث (٣٢١)طالباً وطالبةً، اُختيروا بالطّريقة الطّبقية العشوائيّة. لجمع البيانات اُستخدم مقياسا: تعظيم شعيرة الصّلاة والكفاءة الاجتماعيّة، وكلاهما من إعداد الباحث. عُولِجت البيانات بأساليب إحصائيّة (بارامترية) باستخدام الحزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة (SPSS) وصل البحث إلى مجموعة من النّتائج أهمّها: أنّ ما لاَ يقلّ عن (٢٢٪) من الشّباب الجامعيّ المسلم بمجتمع البحث، لديهم تعظيمٌ منخفضٌ لشعيرة الصّلاة، وما لاَ يقلّ عن (٢٣٪) منهم لديهم تعظيمٌ متوسطٌ لهذه الشّعيرة، وما لاَ يقلّ عن(٤٠٪) منهم لديهم تعظيمٌ مرتفعٌ لها. من نتائج البحث وجود فروق دالّة في تعظيم شعيرة الصّلاة لصالح الطّلبة الذّكور مقارنةً بالطّالبات، وعدم وجود فروق دالّة في تعظيم شعيرة الصّلاة بين الطّلبة العلميين والأدبيّين. كشفت نتائج البحث عن وجود علاقة سببيّة مباشرة بين بُعدي: تعظيم شعيرة الصّلاة وهما: (الخشوع فيها، والمحافظة عليها) مع جميع أبعاد الكفاءة الاجتماعيّة، والدّرجة الكليّة لها لدى الشّباب الجامعيّ المسلم بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية الخرطوم.

* أستاذ (بروفيسر) في علم النفس التربويّ، كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية.

الإطار العام للبحث

مدخل تمهيدي:

لعلّ من نافلة القول، التأكيد على أن المبادرة لإقامة شعيرة الصّلاة حين يُنادَى بها والخشوع فيها، من أبرز السّمات والخصائص في حياة المسلم، ذكراً كان أم أنثى؛ فهي الرّكن الثاني من أركان الإسلام، وهي أوّل ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، وهي العهد الفاصل بين المسلمين وغيرهم، ومن تركها فقد كفر، كلّ ذلك ثابت بالأحاديث النّبوية الصحيحة والمتّفق عليها بين المختصين في علوم الحديث(١).

ومن جانبٍ آخر تشير (أسماء السّرسي وأماني عبد المقصود) إلى أنّ: الكفاءة الاجتماعيّة من العوامل المهمّة في تحديد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في مجالات الحياة المختلفة؛ بمعنى أنّها ذات صلةٍ وثيقة بتقدير الذات والتوافق على المستويين الشّخصيّ والاجتماعيّ(٢). ويؤكّد (فابيز) وآخرون على أنّ الكفاءة الاجتماعيّة مصطلح يبيّن قدرة الفرد على التفاعل بشكلٍ فعّالٍ مع المحيطين به، وقدرته على إيجاد موقعٍ مناسبٍ له في المواقف الاجتماعيّة، كما أنّها تتضمّن نجاح الفرد في تحديد السّمات الشّخصية والحالات الانفعالية للآخرين، وانتقاء وسائل مناسبة للتواصل الفعّال معهم في المواقف المختلفة(٣).

مشكلة البحث:

من خلال اتّطلاع الباحث على العديد من الأدبيّات الّتي تناولت شعيرة الصّلاة بالبحث والدّراسة، وفي مقدمتها كتاب (فاعليّة شعيرة الصّلاة في بناء الشّخصية) لمهيّد محمدالمتوكّل (١٤٢٥هـ) وكتاب (أسرار الصّلاة) لابن قيم الجوزية – رحمه الله –، تبيّن له أنّ هذه الأدبيّات

---

(١) للمزيد راجع موقع الدُّرر السّنية على الشبكة العنكبوتيّة(HYPERLINK "http://www.dorar.net" http://www.dorar.net).

(٢) أسماء السرسي وأماني عبد المقصود. برنامج لتنمية الكفاءة الاجتماعيّة لدى أطفال ما قبل المدرسة، مؤتمر الطفل والبيئة والمؤتمر العلميّ السنويّ، معهد الدراسات العليا للطفولة ومركز الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٠.

(٣) Fabes, Richard A., Hanish, Laura D., Martin, Carol Lynn, & Eisenberg, Nancy.(٢٠٠٢): Young Childrens Negative Emotionality and Social Isolation: A Latent Growth Curve.

قد اهتمّت ببيان أهميّة شعيرة الصّلاة وفاعليتها التربوية في ترسيخ الإيمان والعقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين، وفي تثبيت مكارم الأخلاق والقيم الفاضلة في حياة الفرد والجماعة. كما أنّ بعض هذه الأدبيّات اهتمّت ببيان الدّور الفاعل للصلاة في بناء شخصية المسلم وتنمية مهاراته الاجتماعيّة وتحقيقه للتواصل الحقيقي مع أفراد جماعته بما يحقّق للجميع الشّعور بالمودة والتوآد والتعاطف؛ ليكونوا كالجسد الواحد. ويرى الباحث أنّ هذه الأدبيّات متميّزة وثرّة في مادّتها وطريقة طرحها، إلا أنّها كتابات نظرية تنظيرية؛ بمعنى أنّها تفتقر إلى التجريب الميداني المتمثّل في جَمْع بيانات واقعية لاختبار صحّة ما يطرح نظرياً، وهذا ما يحاول هذا البحث إنجازه وتحقيقه.

في ضوء ما سبق، يلخّص الباحث مشكلة البحث في التساؤلات التّالية:-

١- ما مدى تعظيم الشّباب المسلم بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية الخرطوم لشعيرة الصّلاة؟

٢- هل هناك فروق في هذا الجانب بين الطّلاب والطّالبات؟

٣- وبين طلبة الكليّات العلمية ونظرائهم بالكليّات الأدبيّة؟

٤- هل ثمة علاقة سببية مباشرة، بين تعظيم شعيرة الصّلاة والكفاءة الاجتماعيّة، لدى الشّباب المسلم بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية الخرطوم؟

أهميّة البحث ومبرّرات القيام به:

تتبدّى أهميّة هذا البحث من أهميّة المتغيّرات الّتي يتناولها؛ فأهميّة شعيرة الصّلاة في منظومة أركان الإسلام وشعائره التعبدية معلومة ومعروفة لدى غالبية المسلمين، فهي الشّعيرة الوحيدة الّتي فرضت من فوق سبع سماوات، وهي التعبير العملي الّذي يمارسه المسلم خمس مرات في اليوم والليلة ليحقق العبودية لله ربّ العالمين، وهي شعيرة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعليمها للأطفال وهم في سن السّابعة وضربهم عليها وهم في العاشرة، فعن أبي ثرية سبرة بن معبد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "علموا الصبي الصّلاة لسبع سنين، واضربوه عليها ابن عشر سنين"(١). كما أنّ هذا البحث يؤكّد على صدارة الوحي الرّباني للمصادر الموثوقة للعلم والمعرفة، وهويحاول تعميق قناعة الشّباب المسلم بأنّ عائد تعظيم شعيرة

Analysis, Merrill-Palmer Quarterly, Volume ٤٨, Number ٣, July ٢٠٠٢, pp. ٢٨٩.

(١) أبو زكريا يحيى بن شرف النووي. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٩م، ص١٣١.

الصّلاة بالمحافظة عليها والخشوع فيها عاجل في الدّنيا كما هو آجل في الآخرة، وبيان ما يكتسبه الشّباب المسلم من خصائص نفسية إيجابية بتعظيمهم لشعيرة الصّلاة،وهي خصائص تجعل هذا الشّباب أكثر قوة وفاعلية في عمارة الأرض وتحقيق خلافته عليها.كذلك يحاول هذا البحث العبور بعلماء النّفس المسلمين من مستوى العلم الظاهري إلى مستوى العلم الحقيقي، الّذي يربط المفاهيم والتصورات المختلفة بالحياة الآخرة، قال تعالى: "وَعْدَ اللَّه لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ"[الرّوم:٦-٧].

كذلك تتجلّى أهميّة هذا البحث في أهميّة متغيّر الكفاءة الاجتماعيّة؛ فهي عنصرٌ أساس من عناصر التّوافق الجيّد، كما أنّها وثيقة الصلة بإنجاز الفرد وأدائه الأقصى كمّاً والمتكامل نوعاً، في مواقف الحياة المختلفة. وللكفاءة الاجتماعيّة صلة وثيقة بالصلابة النّفسية ومواجهة الضغوط الحياة، وأيضا بحالات الصحّة النّفسية بتدرجاتها المتفاوتة. ومن منظور إسلامي، يلاحظ الباحث أن لمتغيّر الكفاءة الاجتماعيّة، نصيباً وافراً في توجيهات النّبي صلى الله عليه وسلم؛ (فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (المؤمن القويّ خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضّعيف، وفي كلٍّ خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز")(١). وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ("ما من عبدٍ أنعم الله عليه نعمةً فأسبغها عليه، ثمّ جعل من حوائج النّاس إليه فتبرّم، فقد عرّض تلك النّعمة للزوال") (٢). وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خُلُقان يحبّهما الله، وخلقان يبغضهما الله، فأمّا اللذان يحبّهما الله؛ فالسّخاء والسّماحة، وأمّا اللذان يبغضهما الله؛ فسوء الخلق والبخل، وإذا أراد الله بعبدٍ خيراً استعمله على قضاء حوائج النّاس"(٣).

أهداف البحث:

١- الكشف عن مدى تعظيم الشّباب المسلم، بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية الخرطوم، لشعيرة الصّلاة.

٢- الكشف عن دلالة الفروق في تعظيم الشّباب المسلم، بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية

(١) "مسلم بن الحجاج النيسابوري"مسلم بن الحجاج النيسابوري. صحيح مسلم، موقع الدُّرر السنية("www.dorar.net).

(٢) محمّد ناصر الدّين الألبانيّ. صحيح التّرغيب، موقع الدُّرر السنية(www.dorar.net).

(٣) جلال الدين السّيوطيّ. الجامع الصغير، موقع الدُّرر السنية(www.dorar.net").

الخرطوم، لشعيرة الصّلاة، في ضوء متغيّري النّوع (طلاب – طالبات)، والتخصّص الدّراسي (علميين – أدبيّين).

٣- تقصى دلالة العلاقة السّببيّة المباشرة، بين تعظيم الشّباب المسلم بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية الخرطوم لشعيرة الصّلاة، مع كفاءتهم الاجتماعيّة.

فروض البحث:

١- تعظيم الشّباب الجامعيّ المسلم بولاية الخرطوم، لشعيرة الصّلاة مرتفع.

٢- لاَ توجد فروق دالّة بين الطّلاب الذّكور والطّالبات، بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية الخرطوم، في تعظيمهم لشعيرة الصّلاة.

٣- لاَ توجد فروق دالّة بين الطّلبة العلميين والأدبيّين، بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية الخرطوم، في تعظيمهم لشعيرة الصّلاة.

٤- توجد علاقة ارتباط سببية مباشرة دالّة إحصائيّاً بين تعظيم الشّباب المسلم بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية الخرطوم لشعيرة الصّلاة، مع كفاءتهم الاجتماعيّة.

مصطلحات البحث:

يشير عمر أنور الزّبداني إلى أنّ من المقرّر عند أهل العلم أنّه: لاَ سبيل إلى استيعاب وتحليل وتعليل أي بحث دون فهم مصطلحاته(١)، ومن هنا كان من الأهميّة بمكان لأي باحث تحديد مصطلحات بحثه بدقّة ووضوح، من خلال تعريف كلّ مصطلح منها تعريفاً جامعاً مانعاً. عليه يعرف الباحث مصطلحات هذا البحث على النّحو التّالي:-

١- شعيرة الصّلاة: بيّن الزّجاج: أنّ الشّعيرة لفظ مفرد وجمعه شعائر، و(شعائر الله) هي المعالم الّتي ندب الله – سبحانه وتعالى – إليها وأمر بالقيام بها. و(الصّلاة) هي الرّكن الثاني من أركان الإسلام، وهي مجموعة الأفعال والأقوال المبدوءة بتكبيرة الإحرام والمختومة بالسّلام، والّتي يؤديها المسلم تعبداً لله تعالى، وشكراً له (٢).

٢- تعظيم شعيرة الصّلاة: يقصد به إجلال شعيرة الصّلاة، وإحلالها المكانة الرّفيعة في المشاعر

---

(١) عمر أنور الزبداني. «فقه السياسة الشرعية: الجويني أنموذجاً»، كتاب الأمة، العدد(١٤٤)، سلسلة دورية تصدر عن إدارة البحوث والدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، دولة قطر، ١٤٣٢هـ، ص١٩.

(٢) أبو إسحق إبراهيم بن السّريّ الزّجّاج. معاني القرآن وإعرابه، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م، ج٣، ص٤٢٧.

والقلوب، وأداؤها برغبةٍ ومحبةٍ وشغفٍ. ويتضمن تعظيم شعيرة الصّلاة أمرين اثنين:-

أ. المحافظة عليها؛ ويقصد بها حرص الطّالب المسلم، ذكراً كان أم أنثى، على أداء كلّ صلاة من الصّلوات الخمس المفروضة في وقتها المحدد، وعدم غفلته عن ذلك، وحثّه لأفراد أسرته ولزملائه بالكلية على أداء هذه الصّلوات المفروضة في وقتها، وأدائه السّنن المؤكدة في الصّلوات النّافلة، كسنة الفجر، وسنة بعد المغرب، وسنّة الشّفع والوتر.

ب. الخشوع فيها؛ ويقصد به اجتهاد الطّالب المسلم، ذكراً كان أم أنثى، في القيام بأداء الصّلاة على أكمل وجهٍ يقدر عليه، وإحسان هذا الأداء ما استطاع إلى ذلك سبيلاً؛ ويكون ذلك بالاهتمام بإسباغ الوضوء، وأن يقوم لله قانتاً أثناء الصّلاة، متدبراً للقرآن الّذي يقرأه فيها، متمماً لركوعها وسجودها، شاعراً بالذّل والسّكينة في قلبه وبالخضوع في جوارحه أثناء ذلك كله. كما يرتبط بالخشوع في الصّلاة، ما يترتب عليها من آثار في السّلوك بعد الفراغ منها، مثل حرص المسلم على الأذكار الرّاتبة دبر الصّلوات المكتوبة، وشعوره المستمر بمعية الله تعالى ورقابته له، وإكثاره من ذكر الموت، ومبادرته بالتوبة والاستغفار متى ما وقع في ذنبٍ أو معصيةٍ.

٣- الكفاءة الاجتماعيّة: يعرفها (Welsh) بأنّها: مجموعة المهارات المعرفية والوجدانية والسّلوكيات، والّتي يحتاج إليها الفرد من أجل تكوين علاقات مرضية مع الآخرين من حوله(١). وتعرفها بأنّها: العلاقات (الدّينامية) النّاجمة عن تفاعل الإنسان بمهاراته وميوله وحاجاته واتجاهاته نحو العمل الاجتماعيّ (٢). ويعرّف الباحث الكفاءة الاجتماعيّة إجرائياً بأنّها الدّرجة الّتي يحصل عليها الطّالب/الطّالبة عن استجاباته عن فقرات مقياس (الكفاءة الاجتماعيّة) المستخدم في هذا البحث.

٤- الشّباب المسلم بالجامعات: همّ الطّلاب والطّالبات، المسلمون والمسلمات، والمقيّدون رسمياً على مستوى (البكلاريوس) بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية الخرطوم، ممّن تتراوح أعمارهم بين (١٧-٢٧) عاماً. وهم يقبلون بهذه الجامعات عبر منافسة قومية.

---

(١)Welsh, J. & Bier man, K. (٢٠٠٣): Social competence, In Encyclopedia in Encyclopedia of Childhood and Adolescence, Thomson Gale, ٢٠٠٣. p٦.

(٢) جيهان عثمان محمود. الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة، ص٣. (موقعtaibahuevents.com/studies/gehan.doc).

٥- ولاية الخرطوم: وهي من أكبر ولايات السّودان من حيث الكثافة السّكانية، ومن حيث الأهميّة السّياسية والاقتصادية؛ إذ إنّها العاصمة القومية للدولة، وهي مركز الخدمات التعليمية والعلاجية، وخدمات الاتصال الدّاخلي والخارجي.

الإطار النّظريّ والدّراسات السّابقة:

أوّلاً: تعظيم شعيرة الصّلاة:

تعظيم شعائر الله من الأساسيات الرّاسخة في دين الله الإسلام، لذا لاَ عجب أن تناوله العلماء في كتاباتهم المقروءة وخطبهم المباشرة مع عامة المسلمين؛ ويورد الباحث ما يلي من معلومات وحقائق حول تعظيم شعائر الله بعامة، وتعظيم شعيرة الصّلاة بصفة خاصةً، بعد رجوعه لعدد من المصادر الّتي تناولت هذا الجانب(١).

١- تعظيم شعائر الله:

عرّف العلماء المفسرون (شعائر الله) كما وردت في قوله تعالى:"ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّه فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى القُلُوب"[الحج:٣٢]، وكما وردت في قوله تبارك وتعالى في صدر سورة المائدة:" (يَا أَيُّهَا الّذين آمَنُوا لاَ تُحلُّوا شَعَائِرَ اللَّه ولا الشّهْرَ الحَرَامَ ولا الهَدْيَ ولا القَلائِدَ ولا آمِّينَ البَيْتَ الحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانا)"[المائدة:٢]، بأنّها أوامره وفرائضه، بمعنى أنّ كلّ ما جاء في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما تعبدنا الله تبارك وتعالى به فهو من شعائره، فيدخل في ذلك الأعمال الظاهرة والباطنة؛ لأن الدّين باطنٌ وظاهرٌ، ويدخل في ذلك الشّعائر العملية والشّعائر الاعتقادية، ويدخل في ذلك الأركان والواجبات والمستحبات، فكل ما شرعه الله تبارك وتعالى فهو من شعائره، والمسلم مأمورٌ بأن يعظّمها وذلك بأنّ يمتثل أوامر الله ويجتنب نواهيه، وبهذا يكون التعظيم لهذه الشّعائر.

وقد أورد (وليد دويدار) (٢)، أقوال مجموعة من المفسرين، منها قول السّعدي – رحمه الله –: "المراد بالشّعائر أعلام الدّين الظاهرة، ومنها مناسك الحج كلّها، ومنها الهدايا والقربان للبيت. ومعنى تعظيمها: إجلالها، والقيام بها، وتكميلها على أكمل ما يقدر عليه العبد، فتعظيم شعائر الله صادر من تقوى القلوب، فالمعظّم لها يبرهن على تقواه وصحّة إيمانه، لأنّ تعظيمها تابع لتعظيم الله وإجلاله". ومنها قول القرطبي – رحمه الله–: "الشّعائر جمع شعيرة، وهو كلّ شيءٍ

---

(١) انظر على سبيل المثال: عبد الله HYPERLINK «http://khutabaa.com/index.cfm?method=home.KhClassifications&bb=khateeb&khateebid=١٤٧»البدروشي (٢٠١٠م)، ومرتضى النجومي (١٤٢٢هـ)، سفر الحوالي (٢٠٠٩م)، ووليد دويدار (٢٠٠٩م).

(٢) وليد دويدار. تعظيم «الله تعالى، موقع (www.sonna.maktoobblog.com)

لله تعالى فيه أمرٍ أشعر به وأعلم، ومنه إشعار البدنة وهو الطّعن في جانبها الأيمن حتّى يسيل الدّم فيكون علامةً، فهي تسمّى شعيرة بمعنى المشعورة. فشعائر الله أعلام دينه لاَ سيما ما يتعلّق بالمناسك".

ويبيّن (سفر الحوالي) (١): أنّ النّاس قد تفرقوا في تعظيمهم لشعائر الله إلى ثلاثة أقسام؛ فمنهم من غلا في تعظيم شعائر الله، ومثال ذلك ما يفعله بعض النّاس من تعظيم أماكن مخصوصة لم يرد فيها شيءٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن السّلف الصالح. ومنهم من فرّط في تعظيم شعائر الله، فهؤلاء لاَ يبالون بتعظيم حرمة ولا شعيرة. والقسم الثالث من النّاس هم أهل السّنة والجماعة، هم القوم الوسط الّذين عظّموا ما عظّم الله عزّ وجلّ، وتركوا ما لم يعظّمه الله، واتّبعوا سُنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، فاتّبعوا ولم يبتدعوا.

٢- وجوب إقامة الصّلاة وفضل المحافظة عليها:

الصّلاة عبادة ذات أقوال وأفعال، أوّلها تكبيرة الإحرام وآخرها التسليم. ولقد عظّم الإسلام شأن الصّلاة، ورفع ذكرها، وأعلى مكانتها، فهي أعظم أركان الإسلام بعد الشّهادتين، لقوله صلى الله عليه وسلم:"بُني الإسلام على خمسٍ: شهادة أن لاَ إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وإقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، وصوم رمضان، وحج البيت") (٢). والصّلاة أُمّ العبادات وأفضلُ الطّاعات، ولذلك جاءت نصوص الكتاب والسّنة بإقامتها والمحافظة عليها، قال تعالى: (حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الوُسْطَى"[البقرة:٢٣٨] وقال تعالى: "(وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ") [البقرة:٤٣]. وكانت الصّلاة آخر ما وصّى به النّبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته: "الصّلاة الصّلاة وما ملكت أيمانكم") (٣).

والصّلاة أفضل الأعمال؛ (فقد سُئل النّبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الأعمال فأجاب بقوله:"الصّلاة لوقتها") (٤). والصّلاة طهارة ومغفرة وكفارة للذنوب والخطايا؛ لقول النّبي صلى الله عليه وسلم: (أرأيتم لو أنّ نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كلّ يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه

---

(١) سفر الحوالي. كيف نعظّم شعائر الله، ٢٠٠٩م، على(ww.dean٤me.com))

(٢) متفق عليه.

(٣) أبو داود السجستاني. سنن أبي داود، موقع الدُّرر السنية(www.dorar.net).

(٤) مسلم بن الحجاج النيسابوري». صحيح مسلم، موقع الدُّرر السنية(www.dorar.net).

شيء؟ قالوا: "لاَ يبقى من درنه شيء. قال: فذلك مثل الصّلوات الخمس يمحو الله بهنّ الخطايا") (١). ولقوله صلى الله عليه وسلم: (الصّلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، كفارات لما بينهنّ ما لم تُغشَ الكبائر") (٢).

وفي المحافظة على صلاة الفجر حفظ وأمان للعبد في الدّنيا، فعن جندبٍ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من صلّى الصبح فهو في ذمة الله"(٣). والصّلاة أوّل ما يُحاسب به العبد يوم القيامة، فعن عبدالله بن قرط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أوّل ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصّلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله") (٤)، والصّلاة عهد من الله لعبده بدخول الجنة في الآخرة، فعن عبادة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بهن، ولم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن، كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة") (٥). والصّلاة أمانٌ من النّار يوم القيامة، فعن أبي زهير رضي الله عنه قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"لن يلج النّار أحدٌ صلى قبل طلوع الشّمس وقبل غروبها") (٦).

والصّلاة مناجاة بين العبد وربه، ففي الحديث القدسي:"(قسمت الصّلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل...") (٧). والصّلاة أمان من الكفر والشّرك، فعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (بين الرّجل وبين الشّرك والكفر ترك الصّلاة") (٨). وفي المحافظة على صلاتي الفجر والعشاء في جماعة براءة من النّفاق، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء...") (٩). والصّلاة في جماعة من سنن الهدى؛ فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (من سرّه أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصّلوات حيث ينادى بهن، فإنّ الله شرع

---

(١) محمّد إسماعيل البخاري. صحيح البخاري، موقع الدُّرر السنية(www.dorar.net).
(٢) «مسلم بن الحجاج النيسابوري». صحيح مسلم، موقع الدُّرر السنية(www.dorar.net).
(٣) نفسه.
(٤) أبوالقاسم سليمان الطبراني. المعجم الأوسط، موقع الدُّرر السنية(www.dorar.net).
(٥) أبو داود السجستاني. سنن أبي داود، موقع الدُّرر السنية(www.dorar.net).
(٦) صحيح مسلم.
(٧) نفسه.
(٨) نفسه.
(٩) متفق عليه

لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى وإنهنّ من سنن الهدى، ولو أنّكم صلّيتم في بيوتكم كما يصلّي هذا المتخلّف في بيته لتركتم سنة نبيّكم، ولو تركتم سنّة نبيّكم لضللتم. وما من رجلٍ يتطهّر فيحسن الطّهور ثم يعمد إلى مسجدٍ من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنةً ويرفعه بها درجةً، ويحطّ عنه بها سيئةً. ولقد رأيتنا وما يتخلّف عنها إلا منافقٌ معلوم النّفاق. ولقد كان الرّجل يُؤتى به يُهادى بين الرّجلين حتّى يُقام في الصّف") (١).

ويرى الباحث أن تعظيم الصّلاة والمحافظة عليها يتطلب إعداد عُدة، وفي هذا السّياق يبيّن الشّيخ/ محمد بن صالح العثيمين: أنّ الاستعداد للصلاة يتضمن أن يكون المسلم على طهارة دائماً مع مراعاته لإسباغ الوضوء، منتظراً الصّلاة بعد الصّلاة، متأهباً لنداء الرّحمن، مبادراً إلى المصلى بعد سماع الأذان مباشرة، تاركاً جميع ما في يده إبتغاء مرضاة الله. كذلك يتحقّق تعظيم شعيرة الصّلاة بتدبر ما يقرأ فيها من قرآن، وبإتمام ركوعها وسجودها، مع طمأنينة وخشوع للقلب والجوارح أثناء تأديتها؛ لهذا يكره في الصّلاة الالتفات بالرّأس أو البصر، كما يكره فيها العبث والحركة لغير حاجة، واستصحاب الجوّال.

وللمحافظة على شعيرة الصّلاة آثارها على المسلم؛ في صدارتها شعوره بحفظ الله تعالى له، وعلمه بأن الله القوي العزيز معه بنصره وتوفيقه، وذلك لما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بقوله: (كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، قال يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك) (٢).

وأيضاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أحسن الرّجل الصّلاة فأتمّ ركوعها وسجودها، قالت الصّلاة: حفظك الله كما حفظتني، فترفع، وإذا أساء الصّلاة، فلم يتم ركوعها وسجودها، قالت الصّلاة: ضيعك الله كما ضيعتني، فتلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه)(٣).

---

(٢) مسلم بن الحجاج النيسابوري». صحيح مسلم.
(٣) أبو عيسى محمد الترمذي»أبو عيسى محمد الترمذي. سنن الترمذي.
(٣) جلال الدين السّيوطيّ. الجامع الصغير، موقع الدُّرر السنية(«www.dorar.net»

٣- الخشوع في الصّلاة:

في إطار بيان معنى الخشوع لغة، قال ابن منظور في: "خَشَعَ يَخْشَعُ خُشُوعاً واخْتَشَعَ وتَخَشَّعَ رمى ببصره نحو الأرض وغَضَّه وخَفَضَ صَوته. وخَشَع بصرُه: انكسر ،واخْتَشَعَ إذا طأْطأْ صَدْرَه وتواضع، وقيل: الخُشوع قريب من الخُضوع إلا أَنَّ الخُضوع في البدن، بينما الخُشوعَ في البَدَن والصوْت والبصر، كقوله تعالى: (خاشعةً أبصارهُم ترهقهم ذلة) [المعارج:٤٤](١)، وقوله تعالى: "وَخَشَعَت الأَصْوَاتُ للرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إلا هَمْساً"[طه:١٠٨]. وفي (الصحاح): (الخُشُوعُ: الخُضوعُ، يقال: خَشَعَ واخْتَشَعَ؛ وخَشَعَ ببصره، أي غَضّهُ.وبلدةٌ خَاشعَةٌ أي مُغْبَرَّةٌ لاَ منزل بها، والخُشْعَةُ: أكَمةٌ متواضعةٌ. وقيل: الخُشوعُ الضّرَاعَةُ وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ الخُشوعُ فيما يُوجَدُ عَلَى الجَوَارِحِ. والضّرَاعَةُ أكثرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فيما يُوجَدُ في القَلْبِ")(٢).

ويبيّن زكريا الخطيب دلالة مصطلح (الخشوع) في الشّرع بأنّه: (خشية من الله تكون في القلب فتظهر على الجوارح"، وهو "السّكون والطّمأنينة والتؤدة والوقار والتواضع مع الخوف من الله ومراقبته"، وهو "قيام القلب بين يدي الرّب بالخضوع والّذل)(٣). ويبيّن ابن قيّم الجوزية: أنّ "الخشوع قيام القلب بين يدي الرّب بالخضوع والذّل"، ويضيف: "الخشوع روح الصّلاة ومقصودها ولبها... ولا يعتدّ بالصّلاة إذا خلت من العقل وحضور القلب والخشوع"(٤). ويرى الباحث أنّ (الخشوع في الصّلاة) مصطلح يشير لتعظيم شعيرة الصّلاة، ويكون بالذل والسّكينة في القلب، والخضوع والسّكون في الجوارح.

٣ – أ/ فضل الخشوع في الصّلاة:

إنّ الله جل وعلا قد امتدح الخاشعين في مواضع كثيرة في محكم التنزيل، فقال: (قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ الّذين هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ) [المؤمنون:٢.١]. وقال تعالى – مخبراً عن عبده زكريا– :(فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا

---

(١) أبوالفضل جمال الدين ابن منظور. لسان العرب، على(www.almolltaqa.com).
(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري. الصحاح، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥م، مادة: خ ش ع.
(٣) من موقع(www.alminbar.net).
(٤) ابن قيم الجوزية. تهذيب مدارج السالكين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ١٤٢٩هـ، موقع أهل الحديث(www.ahlalhdeeth net.)

رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)[الأنبياء:٩٠]. وقال تعالى: – مادحاً عباده المؤمنين رجالاً ونساءً بالخشوع –: (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيمًا)[الأحزاب:٣٥]. كما امتدح الله عزّ وجلّ أوّلي العلم الّذين إذا سمعوا القرآن خرّوا لله سجداً خاشعين؛ فقال: (قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الّذين أُوتُواْ العِلْمَ من قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) [الإسراء:١٠٧-١٠٩].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنّ الله تعالى استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن، بقوله: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) [الحديد:١٦]. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "ما كان بين إسلامنا وأن عوتبنا بهذه الآية إلا أربع سنين".

وقد حذّر الله تعالى من القلوب القاسية الّتي لاَ تخشع، وبيّن سبحانه وتعالى أنّه لم يسوّي بينها وبين القلوب العامرة بذكره، فقال: (أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ)[الزّمر:٢٢]. وقد بيّنت السّنة النّبوية الشّريفة فضل الخشوع والخشية؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لاَ يلج النّار رجل بكى من خشية الله حتّى يعود اللبن في الضرع...)(١).

وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عينان لاَ تمسهما النّار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله)(٢). وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليس شيء أحبّ إلى الله من قطرتين وأثرين، قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله، وأما الأثران فأثرٌ في سبيل الله وأثرٌ في فريضةٍ من فرائض الله)(٣). وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاث كفارات، وثلاث درجات، وثلاث منجيات، وثلاث مهلكات؛ فأما

(١) أبو عيسى محمد الترمذي. سنن الترمذي.
(٢) المصدر نفسه
(٣) المصدر نفسه

الكفارات: فإسباغ الوضوء في السّبرات وانتظار الصّلاة بعد الصّلاة ونقل الأقدام إلى الجماعات، وأما الدّرجات فإطعام الطّعام وإفشاء السّلام والصّلاة بالليل والنّاس نيام، وأما المنجيات فالعدل في الغضب والرّضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السّرّ والعلانية، وأما المهلكات فشح مطاع وهوىً متّبع وإعجاب المرء بنفسه) (١).

٣ – ب/ علامات الخشوع في الصّلاة:

هناك عشرات من الأقوال للسلف الصالح حول الخشوع في الصّلاة وعلاماته، وقد أشار زكريا الخطيب إلى عدد منها؛ منها كقول القرطبي – حمه الله – بأنّ الخشوع هيئة في النّفس يظهر منها في الجوارح سكون وتواضع، والخاشع وهو المتواضع. ومنها قول قتادة بأن الخشوع هو الخوف وغض البصر في الصّلاة ومكانه القلب. ومنها قول الزّجاج بأن الخاشع هو من يرى أثر الذل والخضوع عليه. ومنها قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأنّ الخشوع ألا تلتفت يميناً ولا شمالاً(٢).

ومنها قول مجاهد – رحمه الله – بأنّ الخشوع غضّ البصر وخفض الجناح، وقول الطّبري – رحمه الله – بأنّ الخاشعين هم الّذين في صلاتهم متذللون لله بإدامة ما ألزمهم من فرضه وعبادته، وذلهم في خضوعهم وسكون أطرافهم. ومنها ما بيّنه شيخ الإسلام ابن تيمية من أن الخشوع يتضمّن معنيين، أحدهما: التواضع والذلّ، والثاني: السّكون والطّمأنينة، وخشوع القلب يتضمّن عبوديته لله وطمأنينته أيضاً. ويذكر ابن قيم الجوزية بأنّ العارفين قد أجمعوا على محلّ الخشوع القلب، وأنّ ثمرته على الجوارح(٣)، ودليل ذلك قول الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه : "أوّل ما تفقدون من دينكم الخشوع، وآخر ما تفقدون من دينكم الصّلاة".

ويرى الباحث أن العلامات الدّالة على الخشوع في الصّلاة تتبيّن من خلال رؤى علماء الأمة للخشوع، ومن ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: "الّذين هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ"[المؤمنون:٢]، من أن هناك خمسة أوجه للتفسير: خائفون، خاضعون، تائبون، غاضون لأبصارهم، وخفض الجناحه والنّظر إلى موضع السّجود من الأرض". وقال السّعدي: "الخشوع في الصّلاة هو

---

(١) محمّد ناصر الدّين الألبانيّ. صحيح التّرغيب.
(٢) يرجع لموقع: (www.alminbar.net).
(٣) ابن قيم الجوزية. تهذيب مدارج السالكين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ١٤٢٩هـ.

حضور القلب بين يدي الله تعالى، مستحضراً لقربه، فيسكن لذلك قلبه، وتطمئن نفسه، وتسكن حركاته ويقل التفاته، متأدباً بين يدي ربه، مستحضراً جميع ما يقوله ويفعله في صلاته، وهذه روح الصّلاة، والمقصود منها، وهو الّذي يكتب للعبد. فالصّلاة الّتي لاَ خشوع فيها ولا حضور قلب، وإن كانت مجزية، فإن الثواب فيها على حسب ما يعقل القلب منها".

وقيل الخشوع في الصّلاة جمع الهمّة لها والإعراض عمّا سواها، وألا يلتفت ولا يعبث، ولا يسدل ولا يفرقع أصابعه، ولا يقلب الحصى. وقيل هو السّكون وحسن الهيئة، وهو تنكيس الرأس، وقيل الخوف، وقيل وضع اليمين على الشّمال. وكان الرّجل من العلماء إذا قام إلى الصّلاة هاب الرّحمن أن يشدّ بصره إلى شيء أو يحدث نفسه بشأن من شؤون الدّنيا. ويبيّن زكريا بن محمود الخطيب: أنّ من الخشوع أن يستعمل الآداب، فيتوقّى كفّ الثوب، والعبث بجسده وأطرافه، والالتفات والتمطّي والتّثاؤب والتغميض، والسّدل، والفرقعة، والتشبيك، والاختصار، وتقليب الحصى(١).

ويبيّن سيد قطب: أنّ الّذين هم في صلاتهم خاشعون، هم الّذين تستشعر قلوبهم رهبة في الصّلاة بين يدي الله، فتسكن هذه القلوب وتنخفض بالذل، فيسري الخشوع منه إلى الجوارح والملامح والحركات، فتختفي عن أذهانهم جميع المشاغل والشّواغل، وهم مستغرقون في الشّعور بالله ويتوارى عن حسهم كلّ ما حولهم وكل ما بهم، فلا يشهدون إلا الله، ولا يحسون إلا إياه. ويتطهر وجدانهم من كلّ دنس، وينفضون عنهم كلّ شائبة، فما يضمون جوانحهم على شيءٍ من هذا مع جلال الله، وعندئذٍ تتّصل الذرة التائهة بمصدرها، وتجد الرّوح الحائرة طريقها، ويعرف القلب الموحش مثواه، فتتضاءل القيم والأشياء إلا ما يتصل منها بالله(٢).

٣ – ج/ بعض آثار الخشوع في الصّلاة على العبد:

يتّفق الباحث مع من يرى أن الخشوع في الصّلاة أهمّ جوانب إقامتها والمحافظة عليها؛ كما يتّفق الباحث مع ما أورده مهيد محمد المتوكل: من أنّ الخشوع والطّمأنينة والسّكينة هي مفاهيم متّصلة بعضها ببعضٍ، وهي أهمّ مستلزمات تعظيم شعيرة الصّلاة، وأنّ الصّلاة الّتي فيها الخشوع والطّمأنينة والسّكينة تحقّق خصائص نفسية عديدة في بنية شخصية الإنسان، أهمّها سمة الاتزان الانفعالي. ولهذه السّمة صلة وثيقة بالكفاءة الاجتماعيّة للفرد(٣)، وتتبين هذه الصلة من

(١) يرجع لموقع المنبر: (www.alminbar.net).
(٢) سيد قطب. في ظلال القرآن، ط١٥، دار الشروق، بيروت، ١٤٠٨هـ، ص٢٤٥٤.
(٣) مهيّد محمّدالمتوكّل مصطفى. فاعلية شعيرة الصلاة في بناء الشخصية، ط١، شركة مطابع العملة المحدودة، الخرطوم، ١٤٢٥هـ، ص٤٤.

خلال ما أشار إليه أحمد أبو زيد: من أنّ الاتّزان الانفعالي يمثّل أحد المحاور الأساسية الكبرى في الشّخصية، وهو تنظيم نفسي يسم سلوك الفرد في مواقفه الاجتماعيّة المختلفة، ويكاد يسودها جميعها، وأن هذا التنظيم السّلوكي يعني البشاشة والتفاؤل والواقعية، كما يتضمّن التحرّر من الشّعور بالذنب والقلق والوحدة(١).

وفي سياقٍ متصلٍ، يؤكّد عبد الدّائم الكحيل على أنّ للخشوع في الصّلاة آثاره في مجالات عديدة، ويبرهن على ذلك بأدلّة وشواهد علمية عديدة، منها(٢):-

أظهرت الدّراسات أنّ للتأمّل (الخشوع) فائدة كبيرة في معالجة أمراض عضوية ونفسية عديدة، كما أنّ له دوراً في تقويّة الذاكرة وزيادة القدرة على الإبداع؛ حيث بيّنت نتائج هذه الدّراسات أنّ للتأمل (الخشوع) لفترات زمنية أكبر؛ تأثير أوضح على الدّماغ من حيث الحجم واستقرار نشاطه، أي أنّ هناك علاقة طرديّة بين التأمّل (الخشوع) وحجم الدّماغ وعمله. كما بيّنت النّتائج أنّ قشرة الدّماغ في مناطق محدّدة تصبح أكثر سمكاً بسبب التأمّل (الخشوع).

أظهرت نتائج دراسة حديثة، أنّ التأمّل (الخشوع) لفترات طويلة ومنتظمة يقي القلب من الاضطراب، من خلال تأثيره العلاجي لضغط الدّم العالي وبالتالي تخفيف الإجهاد عن القلب.

أثبتت الدّراسات أن التأمّل (الخشوع) يعالج الاكتئاب والقلق والإحباط، وأن التأمّل (الخشوع) المنتظم يعطي للإنسان ثقةً أكثر بالنّفس، ويجعله أكثر صبراً وتحملاً لضغوط الحياة المختلفة؛ فقد لاحظ الباحثون أنّ التأمّل المنتظم (وهذا يتحقّق بالخشوع في الصّلوات المكتوبة والنّافلة) يساعد على تخفيف الإحساس بالألم من خلال منعه للإشارات العصبية الخاصة بذلك من الوصول للدماغ.

يعمل(الخشوع في الصّلاة) على تهدئة النّفس وإزالة التوتّر لأسباب كثيرة، أهمّها شعور الإنسان بضآلته وبضآلة كلّ مشكلاته، أمام قدرة وعظمة الخالق المدبِّر لهذا الكون الفسيح، فيخرُج المسلم من صلاته وقد ألقى كلّ ما في دواخله من مشكلاتٍ وهمومٍ، وفوّض تصريفها إلى

---

(١) أحمد أبوزيد. سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧م، ص١٥٧.
(٣) عبد الدائم الكحيل. طاقة الخشوع، ٢٠٠٩م، على الموقع(com.www.salah٥٠٥).

الرّبّ الرّحيم. كذلك تؤدّي الحركات الخاشعة في الصّلاة إلى إزالة التوتّر؛ فقد بيّنت الدّراسات أنّ للطّمأنينة في السّجود دورٌ كبيرٌ في تخفيف الشّعور بالضيق أو التعب والإرهاق من نفس المسلم، حيث يشعر المسلم خلال السّجود الخاشع بالرّاحة والسّكينة الغامرة.

ثانياً الكفاءة الاجتماعيّة:

١/ تعريف الكفاءة الاجتماعيّة:

يعرّف جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدّين كفافي، الكفاءة الاجتماعيّة بأنّها: بُعدٌ وجدانيٌّ يتمثّل في التعاطف والتواصل مع الآخرين والفهم المتبادل للمشاعر الوجدانيّة، وتكوين العلاقات الشّخصية المرضية معهم، بحيث يكون الفرد مستمعاً جيداً لهم، وقادراً على معرفة اهتماماتهم وعلى فهم مشاعرهم وتقديرها(١). وترى (Wendy) أنّ الكفاءة الاجتماعيّة تعني: إجادة الفرد لمهارات تسهّل وتيسّر له التّفاعل الاجتماعيّ الفعّال مع الآخرين، كما تُيسّر له فهم عواطفه الشّخصية وعواطف الآخرين، ومعرفته الدّقيقة للمفاهيم والمبادئ الاجتماعيّة الّتي تمكّنه من التفسير الصحيح للسلوكيات الاجتماعيّة والاستجابات الملائمة لها، وفهم الأحداث والوقائع الشّخصية والاجتماعيّة والتنبؤ بها(٢). ويؤكّد (فابيز) وآخرون على أنّ: الكفاءة الاجتماعيّة مصطلح يبيّن قدرة الفرد على التفاعل بشكل صحيح وفعّال مع المحيطين به، أي قدرة الفرد على إيجاد موقع مناسب له في المواقف الاجتماعيّة، وقدرته على تحديد السّمات الشّخصية والحالات الانفعاليّة للآخرين بنجاح، وانتقاء الوسائل المناسبة للتواصل معهم في مواقف الحياة المختلفة(٣).

ويعرّف (ولش وبيرمان) الكفاءة الاجتماعيّة بأنّها: مجموعة المهارات المعرفية والوجدانيّة والسّلوكيّات الّتي يحتاج إليها الفرد من أجل تكوين علاقات مُرْضية مع الآخرين من حوله(٤). ويشير فريد النّجار إلى أنّ الكفاءة الاجتماعيّة هي: القدرة على الاحتفاظ بعلاقات مُرْضية مع الآخرين(٥)، بينما يؤكّد حسن مصطفى، على أنّها: مظّلة عريضة وواسعة تنطوي تحتها جميع

(١) جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين كافي. معجم علم النفس والطب النفسي، ج٦، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٢٧١٢.

(٢) Wendy, S. Developing Social competence in children, Teachers collage, Columbia University, New York, HYPERLINK «http://www.parentsassociation.com/education.html» www.parentsassociation.com/education.html, ١٩٩٩, p٥.

(٣) Fabes, Richard A., Hanish, Laura D., Martin, Carol Lynn, & Eisenberg, Nancy.(٢٠٠٢): Young Childrens Negative Emotionality and Social Isolation: A Latent Growth Curve Analysis, Merrill-Palmer Quarterly, Volume ٤٨, Number ٣, July ٢٠٠٢, pp. p٢٨٩.

(٤) Welsh, J. & Bier man, K. (٢٠٠٣): Social competence, In Encyclopedia in Encyclopedia of Childhood and Adolescence, Thomson Gale. p.٦

(٥) فريد النجّار. المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٩٣٠.

المهارات الّتي يحتاج إليها الفرد للنجاح في علاقاته الاجتماعيّة؛ فالشّخص المتمتّع بالكفاءة الاجتماعيّة هو من ينجح في اختيار المهارات المناسبة لكل موقف، ويستخدم هذه المهارات بطرق تؤدّي إلى نتائج ونواتج إيجابية(١).

وتعرّف الباحثة فريحة الزّواوي الكفاءة الاجتماعيّة بأنّها: مجموعة من السّلوكيّات المنظمة الّتي تسمح للفرد بمواجهة مواقف مختلفة من الحياة بطرقٍ منظمةٍ ومخططّةٍ؛ فالشّخص ذو الكفاءة هو الّذي لديه القدرة على التخطيط ويستطيع أن يعبّر عن ثقته بنفسه وثقته بالآخرين، ويقدّر قيمة الوقت وإدارته بأسلوبٍ منظّم، كما أنّه يستطيع أن يواجه العقبات والصّعاب الّتي يتعرّض لها، وأن يعمل وفق تنظيمٍ محدّدٍ في كيفية أداء الأعمال(٢). ومن منظورٍ اقتصاديّ اجتماعيّ تنمويّ، يرى محمد محمود الإمام أنّ الكفاءة الاجتماعيّة تعني: أنْ يوفّر التنظيم الاجتماعيّ لجميع أفراد المجتمع بيئةً تمكّنهم من إحداث توافق بين مختلف فئاتهم، ويتيح لهم جميعاً أن يساهموا في فعاليات التنمية أداءً واستمتاعاً وفق ما لدى كلٍّ من قدرات؛ أي أنّ الكفاءة الاجتماعيّة توفّر للبشر، ولتنظيماتهم المختلفة، البيئة الّتي تمكّنهم من الإسهام الفعّال في التنمية والاستمتاع بثمارها على أفضل وجهٍ.

ومن جانبها تعرّف جيهان عثمان محمود الكفاءة الاجتماعيّة بأنّها: العلاقات (الدّينامية) النّاجمة عن تفاعل الإنسان بمهاراته وميوله وحاجاته واتجاهاته نحو العمل الاجتماعيّ(٣). ويرى الباحث أنّ تعريفات الكفاءة الاجتماعيّة التى أشار إليها الباحثون السّابقون متشابهة لحدٍّ كبيرٍ، فمحتواها ينصبّ على القدرة على التفاعل مع الآخرين، وعلى التواصل معهم بنجاحٍ، وعلى إظهار مودته نحوهم، ولباقته في معاملتهم، وبذل الجهد لمساعدتهم وقضاء حوائجهم.

---

(١) حسن مصطفى. الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، دار القاهرة، ٢٠٠٣م، القاهرة، ص٢١٢.

(٢) فريحة أبوبكر الزواوي. التغير الاجتماعيّ وعلاقته بتغير الشخصية في المجتمع القروي: قرية زلة نوذجا، «رسالة ماجستير غير منشورة»، جامعة التّحدّي، سرت، ليبيا، ٢٠٠٨م، ص٢١-٤٥.

(٣) جيهان عثمان محمود. الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة، ٢٠١٠م، ص٣. موقع(www.taibahuevents.com)

٢/ أهميّة الكفاءة الاجتماعيّة:

يشير، شوقي طريف، إلى أنّ المهارات الاجتماعيّة من العناصر المهمة الّتي تحدّد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في السّياقات المختلفة، والّتي تعدّ في حالة اتصافها بالكفاءة من مظاهر التّوافق الجيّد(١). وهذا الطّرح يتّفق مع رؤية عزة عبد الكريم مبروك الّتي تؤكّد على: أنّ للمهارات الاجتماعيّة دوراً مهماً في مدى نجاح الفرد في إقامة تفاعل اجتماعيّ كفء مع الآخرين، وفي مدى قدرته على مواصلة هذا التفاعل بنجاح(٢).

ويرى الباحث أنّ أهميّة الكفاءة الاجتماعيّة تنبع من أهميّة التواصل بين النّاس؛ فهو ضرورة إنسانية واجتماعيّة، وهو – وإن كان حاجة ثانوية –فلا تقلّ أهميّةً في ضرورة إشباعها عن أهميّة إشباع حاجاته الأساسية كالطّعام والشّراب والمأوى. كما أنّ الإنسان كائن اجتماعيّ اتصاليّ؛ فهو لاَ يستطيع العيش بمعزلٍ عن النّاس. إنّ التواصل بين النّاس، يعني تنمية وتطوير علاقات إنسانية تحقّق التماسك والترابط بين الأفراد داخل الجماعة الواحدة، وبين الجماعات مع بعضها بعضاً. وبديهي أن التفاعل الاجتماعيّ بين الأشخاص يتوقف على مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، وعلى مدى اتساق هذه المهاراتمع بعضها بعضاً، وهذا يدلّ على الكفاءة الاجتماعيّة لدى هؤلاء الأشخاص.

كذلك يرى الباحث أنّ أهميّة الكفاءة الاجتماعيّة تنبع من صلتها الوثيقة بمفهوم التّوافق السّوي والتمتع بالصحّة النّفسية؛ فإنخفاض فاعلية الفرد النّاجم عن انخفاض مهاراته الاجتماعيّة، قد يفسر الفشل والاخفاق الّذي يعانيه بعض الأفراد في مواقف الحياة المختلفة، على الرّغم من ارتفاع ما لديهم من قدرات عقلية ومعرفية. وفي بعض الأحيان لاَ يقف الأمر عند حدود سوء التفاعل ونقص الفاعلية في المحيط الاجتماعيّ لمن يعانون من انخفاض مهاراتهم الاجتماعيّة، بل يتعدّى ذلك إلى وقوعهم في براثن الاضطراب النّفسيّ بمختلف أشكاله ودرجاته. وفي هذا السّياق يرى (باندورا) أنّ: معتقدات الفرد حول قدرته على ممارسة الضبط والتحكم في علاقاته مع الآخرين تؤثر على اختياراته الحيويّة، وعلى مستوى دافعيته وإنجازه للأعمال الّتي يقوم بها،

---

(١) شوقي طريف. المهارات الاجتماعية والاتصالية، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٢م، ص١١٥.

(٢) عزّة عبد الكريم مبروك. تقييم الذات وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين، دراسات عربية في علم النفس، مج١، العدد(٢)، ٢٠٠٢م، ص٢١٦.

كما تؤثّر في قدرته على مواجهة الضغوط، وفي التغلب على الاكتئاب. وقد أكّد إبراهيم المغازي على: أنّ الاهتمام بالكفاءة الاجتماعيّة يرجع لتأثيرها على قدرة الفرد على مواجهة الضغوط الحيويّة، كما أنّها تؤثّر على التحصيل الدّراسي للطلبة والطّالبات(١).

وفي ذات السّياق، تؤكّد إحدى نتائج دراسة جيهان محمود، الّتي أجرتها على طالبات كلية التّربية للبنات بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، على وجود تأثير قوي لمتغيّر الكفاءة الاجتماعيّة في التباين المشاهد في السّمات المقاسة باختبار (كاليفورنيا) للشخصية، وهذا يرجع إلى أنّ الكفاءة الاجتماعيّة تتضمّن مهارات تؤثر على توافق الفرد الشّخصي والاجتماعيّ، وهذه النّتيجة تؤيّد نتائج الدّراسات الّتي تؤكّد على ارتباط الكفاءة الاجتماعيّة بتقدير الذات.

ولعلّ الاهتمام بالكفاءة الاجتماعيّة في البحوث النّفسية التربوية، قد يرجع جزئياً لارتباط هذا المتغيّر بالأسرة وكيفية قيامها بعمليات التنشئة؛ فقد وجدت جيهان محمود، في دراستها المشار إليها سابقاً، علاقة ارتباطية عكسية دالّة بين الكفاءة الاجتماعيّة والمناخ الأسري غير السّوي، وهي نتيجة تتّفق مع نتائج دراسات أخرى تؤكّد على وجود ارتباط بين سلوك الوالدّين أثناء تنشئتهم لأبنائهم والكفاءة الاجتماعيّة لهؤلاء الأبناء. وقد فسّرت الباحثة هذه النّتيجة بأنّ أساليب التّنشئة غير السّويّة قد تؤدّي بالأبناء إلى التوتّر والشّعور بالعجز والعيش في حالة من الوحدة النّفسية والتوتّر، تؤدي بهم إلى الشّعور بالدّونية، فتنعدم لديهم روح المبادرة، وبالتالي يشعرون بأنهم غير أكفاء للتعامل مع المجتمع المحيط.

من جانبه، يؤكّد الباحث على أنّه كلّما زاد اضطراب المناخ الأسريّ انخفض مستوى التّوافق لدى الأبناء، على أساس أنّ الأسرة هي المؤثّر الأقوى في شخصية الإين في المجتمعات العربية والإسلامية؛ فإذا كان شعور الإين بأنّ أسرته غير سويّة، فسوف يؤثّر هذا الشّعور تدريجياً في نفسه، وتكون النّتيجة اضطراب هذا الإين شخصياً واجتماعيّاً. إضافةً إلى ذلك؛ فإنّ مقاومة الأبناء المستمرّة لما يحدث داخل أسرهم المضطربة، تجعلهم يواجهون ضغطاً جديداً يضاف إلى الضغوط الّتي يواجهونها أصلاً، وعندها يتضاعف احتمال فقدان الأبناء للتوازن داخل المناخ

---

(١)Bandura, A. HYPERLINK «http://des.emory.edu/mfp/Bandura٢٠٠١.pdf» \t «_blank»Social cognitive theory of mass communication. In J. Bryant & D. Zillman (Eds.), Media effects: Advances in theory and research, ١٩٩٤, (pp. ٦١-٩٠). Hillsdale, NJ: Erlbaum.

الأسري، ويتضاعف معه احتمال فقدانهم لثقتهم بأنفسهم وبالآخرين من حولهم.

ممّا سبق، يلخص الباحث أهميّة الكفاءة الاجتماعيّة في ارتباطها الوثيق بطبيعة الإنسان ككائن اجتماعيّ، كما أنها تتضمن مؤشرات ذات موثوقية عالية حول كلّ من: تقدير الفرد لذاته، قدرة الفرد على الإنجاز في المجالات المختلفة، قدرة الفرد على مواجهة الضغوط والتمتع بالتوافق والصحّة النّفسية، تمييز الشّخصية السّوية عن الشّخصية غير السّوية، تقدير الأهميّة النّسبية للمتغيّرات البيئيّة المؤثرة إيجاباً أو سلباً في نمو شخصية الإنسان.

٣/ مهارات الكفاءة الاجتماعيّة:

أوردت هدى عبد الرّحمن المشّاط، مجموعة كبيرة من تعريفات علماء النّفس للمهارات الاجتماعيّة، منها تعريف (جستين) بأنّها: نماذج محدّدة من السّلوك المتعلّم والخاضع للملاحظة يستطيع الفرد بوساطتها التأثير على الآخرين. ومنها تعريف (بوك): بأنّها قدرات نوعية للتعامل الفعال مع الآخرين في مواقف محددة، بالشّكل الّذي يحقّق أهدافاً معينة. ومنها تعريف ريجيو بأنها قدرة الفرد على التعبير الانفعالي والاجتماعيّ، وعلى استقبال انفعالات الآخرين وتفسيرها، ووعيه بالقواعد المستترة وراء أشكال التفاعل الاجتماعيّ، وقدرته على ضبط وتنظيم تعبيراته غير اللفظية، وقدرته على لعب الأدوار وتحضير الذات اجتماعيّاً(١). ويرى الباحث أنّ هذا التعريف الأخير هو تعريف جامع لتعدد الأبعاد المشار إليها، ورغم ذلك فهو تعريف منقطع الصلة بالله وباليوم الآخر!

وفي إطار تحديد مكونات الكفاءة الاجتماعيّة، أوردت جيهان عثمان محمود، رؤى مجموعة كبيرة من علماء النّفس، منّها رؤية (كازدن) بأنّ: مجموعة المهارات المكونة للكفاءة الاجتماعيّة تضمّ: مهارات توكيد الذات، ومهارات المواجهة، ومهارات التواصل، ومهارات تنظيم المعرفة والمشاعر. ويرى شوقي طريف، أنّ هناك خمس مهارات مكونة للكفاءة الاجتماعيّة هي(٢):-

مهارات توكيد الذات، والّتي تظهر في قدرة الفرد على التعبير عن المشاعر والآراء والدّفاع عن الحقوق، وتحديد الأساليب المناسبة في مواجهة ضغوط الآخرين.

مهارات التعاطف الوجداني، والّتي تظهر في تيسير إقامة الفرد لعلاقات وثيقة وودودة مع

---

(١) هدى عبد الرحمن المشاط. العلاقة بين نمط السلوك (أ) والمهارات الاجتماعية والفعالية الذاتية لدى طالبات كلية إعداد المعلمات بمحافظة جدة (دراسة وصفية ارتباطيه)، كلية التربية للبنات، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٢٩هـ، ص١٠، على موقع(HYPERLINK "http://coe.kau.edu.sa/Show_Res.aspxSite"coe.kau.edu.sawww.).

(٢) شوقي طريف. مرجع سابق، ص٥٢.

الآخرين، وإدارة التفاعل معهم على نحو يساعد على الاقتراب منهم والتعرف عليهم عن قرب.
مهارات الاتصال، وتتمثّل في قدرة الفرد على توصيل المعلومات للآخرين لفظياً أو غير لفظيٍّ، واستقبال الرّسائل اللفظية وغير اللفظية منهم، وفهم مغزاها والتعامل معهم في ضوئها.
مهارات المرونة الانفعالية، وتتمثّل في قدرة الفرد على التحكم بمرونة في سلوكه الانفعاليّ، سواءً كان لفظياً أم غير لفظي، وتعديله وفقاً لما يطرأ من تغيرات على الموقف، ومعرفة السّلوك الانفعالي الملائم للموقف، واختيار التوقيت المناسب لإصداره فيه.

مهارات المرونة الاجتماعيّة، وتتمثّل في قدرة الفرد على التحكم بمرونة في سلوكه اللفظي وغير اللفظي، وخاصةً في موقف التفاعل مع الآخرين، وتعديله وفقاً لما يطرأ من تغيرات على الموقف، ومعرفة السّلوك الاجتماعيّ الملائم للموقف، واختيار التوقيت المناسب لإصداره فيه.
من جانبها، أوجزت جيهان عثمان محمود، مظاهر قوة وضعف الكفاءة الاجتماعيّة؛ فعناصر قوتها أربعة هي:المعرفة، والرّغبة في التفاعل مع الآخرين، والقدرة على المشاركة في أنشطة جيدة قابلة للتكيف، والتمتع بالفطنة الاجتماعيّة. بينما عناصر ضعفها أربعة أيضاً هي: الشّعور بالنّقص والدّونية، التقليل من شأن الذات، العجز عن مقاومة القلق النّاجم عن أحداث الحياة اليومية وضغوطها، والبحث المستمر عن المساعدات النّفسية.

من جانبٍ ثالثٍ، ترى هدى عبد الرّحمن المشاط، أنّ للمهارات الاجتماعيّة عدة مكونات، أهمها المكوناتُ السّلوكية والمكونات المعرفية؛ فالمكونات السّلوكية هي ما يسمى بالسّلوك الاجتماعيّ، والّذي يصنف إلى سلوك اجتماعيّ لفظي وسلوك اجتماعيّ غير لفظي. بينما تشير المكونات المعرفية إلى أفكار الفرد وقراراته بشأن ما يجب عليه قوله أو فعله أثناء التفاعل الاجتماعيّ، كما تتضمن المكونات المعرفية الإدراك الصحيح لنوايا الشّخص الآخر، أو استبصار نوعية الاستجابة الّتي يغلب أن تؤثر على رأي الآخر في مواقف التفاعل الاجتماعيّ(١).

٤/ رؤية تأصيلية للكفاءة الاجتماعيّة:

يرى الباحث أنّ الوحي الرّبانيّ، من قرآن كريم وسنة نبوية شريفة، قد أكدّ وبطرق وآليات كثيرة ومتنوعة، على تنمية وترسيخ المهارات الاجتماعيّة المكونة للكفاءة الاجتماعيّة في شخصية

(١) هدى عبد الرحمن المشّاط. مرجع سابق، ص١٥.

المسلم؛ ويتبدى ذلك من خلال التأكيد على رباط الأخوة في الله تعالى، الّذي هو أوثق رباط يمكن أن يكون بين بني البشر؛ لقوله تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"[الحجرات:١٠]، ولقوله صلى الله عليه وسلم: "أوثق عُرى الإيمان: الموالاة في الله والمعاداة في الله والحبّ في الله والبغض في الله"(١). وأيضاً من خلال التأكيد على ضرورة سيادة المودّة والرّحمة بين جميع المسلمين، فقد قال تعالى: "مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِين مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ..."[الفتح:٢٩]، وقال صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا"(متفق عليه)، وقال صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمى"(٢).

إنّ الشّواهد الّتي تحث المسلم على حسن الظن بإخوانه المسلمين، وعلى لين الجانب وطيب القول عند تفاعله وتواصله معهم أكثر من أن تعدّ أو تحصى، قال تعالى: "وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ"[الحج:٢٤]. وأكثر من ذلك أنّ الإسلام يطلب من بنيه، أن يسعى الواحد منهم جاهداً، لقضاء حوائج إخوانه المسلمين، وإعانة الضعيف وذا الحاجة، ففي الحديث الشّريف: "أفضل الأعمال إدخال السّرور على المؤمن؛ كسوت عورته، وأشبعت جوعته، أو قضيت له حاجة"(٣). وبالقدر نفسه، حرص الإسلام على سدّ كلّ الثغرات الّتي يمكن أن تؤدّي إلى ضعف الكفاءة الاجتماعيّة، فجاءت التوجيهات واضحة وصريحة بالبعد عن كلّ ما يفتت النّسيج الاجتماعيّ أو يضعفه، قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالألقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. يَا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ"[الحجرات:١١-١٢]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لاَ تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا

---

١) محمّد ناصر الدّين الألبانيّ. صحيح التّرغيب، مرجع سابق.
(٢) متفقٌ عليه
(٣) محمّد ناصر الدّين الألبانيّ. صحيح التّرغيب، مرجع سابق.

يبع بعضكم على بيع بعض. وكونوا عباد الله إخواناً. المسلم أخو المسلم؛ لاَ يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره... بحسب امرئ من الشّر أن يحقر أخاه المسلم"(١).

وإذا كانت الأدلّة والشّواهد السّابقة عامة، فإن الإسلام حرص على تنمية كفاءة المسلم الاجتماعيّة مع والدّيه وزوجه وأهل بيته، بنفس القدر وربما بدرجة أكبر؛ قال تعالى: "وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا. وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً"[الحجرات:٢٣-٢٤]. وقال صلى الله عليه وسلم: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي، ما أكرم النّساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم"(٢). وقد قدم ناس من الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: أتقبلون صبيانكم؟ فقالوا: نعم. فقالوا: لكنّا والله ما نقبل! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وأملك إن كان الله نزع منكم الرّحمة"(٣).

٥/ فاعلية شعيرة الصّلاة في تنمية الكفاءة الاجتماعيّة:

بيّن مهيد محمد المتوكل: أنّ للمحافظة على شعيرة الصّلاة دوراً فاعلاً في تنمية سمة الميل الاجتماعيّ وترسيخها في شخصية المسلم؛ حيث أورد هذا الباحث أدلّة وشواهد كثيرة توضح دور شعيرة الصّلاة في تنمية المهارات الاجتماعيّة لدى المسلم. ومن أمثلة هذه الشّواهد قراءة سورة الفاتحة الّتي من آياتها قوله تعالى: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ"[الفاتحة:٥-٦]، بصيغة الجمع، ممّا يشعر المسلم بالوحدة الشّاملة بينه وبين بقية إخوانه المسلمين، ومن ثم يتعاون معهم تعاوناً وثيقاً، فتتوحد قلوبهم وتتوجه نحو غاية واحدة هي تحقيق العبودية لله ربّ العالمين، عبر أدوات ووسائل محورها التعاون على البر والتقوى، ودعاء المسلمين بعضهم لبعض، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر(٤).

إن مثل هذا الشّعور المصحوب بالتدبر والتفكر، والّذي يغمر المسلم أثناء صلاته، يشعره بالانتماء الفعلي والحقيقي إلى جماعته جماعة المسلمين، وهي جماعة مرجعية نموذجية، دافعها الأوّل وهدفها المشترك بين جميع أعضائها هو الحصول مرضاة الله ومثوبته، والقيم السّائدة

---

(١) صحيح مسلم.
(٢) الجامع الصغير، موقع الدُّرر السنية(www.dorar.net).
(٣) صحيح مسلم.
(٤) مهيّد محمّدالمتوكّل مصطفى. فاعلية شعيرة الصلاة في بناء الشخصية، ط١، شركة مطابع العملة المحدودة، الخرطوم، ١٤٢٥هـ، ص٧٦.

فيها قيم واحدة وموحدة لدى الجميع، لأنها قيم تنبع من هدى القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونمط الاتصال والتواصل فيها هو النّمط الشّامل حيث يستطيع أي فرد من أفرادها أن يتصل اتصالاً مباشراً بأي فرد آخر في المجموعة، وهي جماعة متماسكة لجاذبيتها المتفردة بالنّسبة لجميع أعضائها، فيتفاعل الفرد مع أفرادها بانشراح صدرٍ وراحة بالٍ.

ومن الأدلّة والشّواهد الّتي توضّح دور شعيرة الصّلاة في تنمية المهارات الاجتماعيّة لدى المسلم، أنّ محافظة المسلم على طهارة جسمه وثيابه لصلاته، تنمّي فيه الاهتمام بنظافته الشّخصية والاهتمام بالتزيّن في ملبسه وشعره، لقوله تعالى: "يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ ولاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ المُسْرِفِينَ"[الأعراف:٣١]، وهذه الصفات تجعل التواصل الاجتماعيّ بين المسلمين مشبعاً لكل الأطراف المشاركة فيه.

كما أن إقامة الصّلاة تنمي في المسلم حب الانفاق الطّوعي لقوله تعالى:"إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. وَإِذَا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعًا. إلا المُصَلِّينَ {{ الّذين هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ. وَالّذين فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ. لِّلسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ"[المعارج:١٩-٢٥].

إنّ أهمّ وأقوى آلية تعمل الصّلاة من خلالها في ترسيخ الكفاءة الاجتماعيّة في شخصية المسلم، الحرص على أدائها في جماعة بالمسجد؛ فلجماعة المصلين بالمسجد جاذبيتها الخاصة والمتفردة لكل عضو من أعضائها، والمتمثّلة في أن تفاعلهم مع بعضهم بعضاً تحكمه وتضبطه مقومات ومعايير ثابتة، منها حقيقة أن الإنسان بجنسه مخلوق مكرم على سائر مخلوقات الأرض مستخلف من الله فيها ومسخر له كلّ ما فيها، ومن ثم فليست هناك قيمة مادية في هذه الأرض تعلو قيمة هذا الإنسان أو تهدر من أجلها كرامته. ومنها حقيقة أن جميع النّاس من أصل واحد ومن ثم فهم جميعاً متساوون من هذه النّاحية وأن القيمة الّتي يتفاضلون بها هي العمل الصالح والتقوى الّتي مكانها القلب، والّتي لاَ يعلمها إلا الله تعالى. وأهمّ المعايير والمقومات حقيقة أن للمسلم حقوقه وحرمته الّتي يجب صونها والمحافظة عليها، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من مر في شيء من مساجدنا، أو في شيءٍ من أسواقنا، ومعه نبل فليمسك أو ليقبض على نصالها بكفه، أن يصيب أحداً من المسلمين منها بشيء"(١).

---

(١) متفقٌ عليه.

وللمزيد من التفصيل والتوضيح حول فاعلية شعيرة الصّلاة في ترسيخ الكفاءة الاجتماعيّة في شخصية المسلم، يورد الباحث المهارات الاجتماعيّة الّتي بينها مهيد محمد المتوكل، والّتي ينمّيها المسلم من خلال محافظته على أداء الصّلوات بالمسجد، ومن خلال عضويّته الفعلية والنّشطة في جماعة المصلين بالمسجد(١):-

أ/ تكوين علاقات أخوة وصداقات جديدة ومتعددة، قوامها ورابطها الأساس تقوى الله تعالى، وهي علاقات حميمة تقف خلفها نوايا صادقة، وهي علاقات تمتد بطول الحياة الدّنيا وتستمر بعد الموت من خلال الدّعاء بالرّحمة والمغفرة، كما تستمر في الحياة الآخرة.

ب/ تعلّم واكتساب القيم والمعايير الّتي تضبط السّلوك الاجتماعيّ للفرد وتوجهه وجهة سوية، مثل تعلّم الالتزام والانضباط بالعمل والأداء الجماعي، وذلك من خلال تسوية الصفوف في الصّلاة، ففي الحديث عن النّعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لتسوُّنّ صفوفكم أو ليخالفنّ الله بين وجوهكم"(٢)، ومن خلال متابعة الإمام وعدم مسابقته، ففي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلمّا قضى الصّلاة أقبل علينا بوجهه وقال: "أيّها النّاس إنّي إمامكم فلا تسبقوني بالرّكوع ولا بالسّجود ولا بالقيام ولا بالانصراف"(٣).

ج/ تعلّم مهارة التواصل الاجتماعيّ الذكي، ويقصد به كمال الحب والود بين النّاس؛ حيث يتحقّق التواصل الاجتماعيّ الذكي بأمور كثيرة أهمها إفشاء السّلام، وذلك لما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لاَ تدخلوا الجنة حتّى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتّى تحابوا، أوَلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السّلام بينكم"(٤). وتنمو مهارة إفشاء السّلام وترسخ لدى المسلم من خلال تفاعله اليومي مع جماعة المصلين بالمسجد، فهو يسلم على إخوانه المسلمين عند القدوم وعند الانصراف، عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأوّلى بأحقّ من الآخرة"(٥).

د/ تنمّي شعيرة الصّلاة مهارة التواضع في شخصية المسلم المصلي، وآلية ذلك أن المسلم

(١) مهيّد محمّدالمتوكّل. فاعلية شعيرة الصلاة في بناء الشخصية، مرجع سابق، ص٧٦.
(٢) متفقٌ عليه.
(٣) صحيح مسلم، موقع الدُّرر السنية «www.dorar.net»
(٤) صحيح مسلم.
(٥) سنن الترمذي.

المصلي يريد الدّار الآخرة، وهي دار للمتواضعين فقط لقوله سبحانه وتعالى: "تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً"[القصص:٨٣]، كما أنّ مؤشرات التزام المسلم المصلي بالتواضع كثيرة ومتعددة؛ منها صبره مع الضعفاء والمساكين الّذين يرتادون المساجد، إتباعاً لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، والّذي خاطبه ربه عزّ وجلّ بقوله تعالى: "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الّذين يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتّبع هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا"[الكهف:٢٨] ومنها خياطته لإزاره إلى فوق القدم، ففي تطويل الإزار دليل على التكبر والتعالي، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لاَ ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً"(١)، قال عياض: بطراً أي جره تكبّراً وطغياناً(٢).

ثالثاً الدّراسات السّابقة:

بيّن، حمود فهد القشعان(٣)، أنّ هناك ندرة في الدّراسات المعنية بالعلاقة بين التّديّن والظواهر الاجتماعيّة السّلوكية، وأشار في هذا السّياق أن هناك دراسات أُجريت لتقصّي علاقة بعض المتغيّرات النّفسية بالتدين لدى الشّباب الجامعيّ، كما أُجريت دراسات أخرى عن علاقة التّديّن بالصحّة النّفسية، وعن العلاقة بين التّديّن وكل من العصابية والانبساط والثقة بالنّفس والدّافعية للإنجاز. وإذا كانت هناك ندرة في الدّراسات الّتي تناولت علاقة التّديّن بالمتغيّرات الاجتماعيّة السّلوكية، فإن الباحث قد لاحظ من خلال إطلاعه وتنقيبه، أن هناك غياباً للدراسات (الإمبريقية) الّتي تتناول علاقة أداء شعيرة الصّلاة والمحافظة عليها بمتغيّرات اجتماعيّة، وذلك باستثناء دراسة ماهر أحمد السّوسي وعائدة شعبان صالح (د. ت) على طلبة كليّات التّربية بالجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر وجامعة الأقصى بقطاع غزّة. فيما يلي يعرض الباحث الدّراسات السّابقة الحديثة نسبيا، والّتي تناولت التّديّن أو السّلوك الدّيني أو القيم الدّينية لدى طلبة الجامعات وعلاقتها بمتغيّرات اجتماعيّة مختلفة لدى هذه الشّريحة الطّلابية.

---

(١) صحيح البخاري.
(٢) أبو الفضل علاء الدين ابن حجر العسقلاني. فتح الباري شرح صحيح البخاري، على الموقع(www.almolltaqa.com).
(٣) حمود فهد القشعان. التعصّب الفكريّ والسلوكيّ وعلاقته باضّطرابات الشخصية، ١٤٢٧هـ، على موقع(www.assakina.com HYPERLINK «http://www.assakina.com»).

هدفت دراسة يسرى اليافعي(١) إلى معرفة الفروق بين الملتزمات دينياً وغير الملتزمات في أبعاد الصحّة النّفسية لدى طالبات جامعة أم القرى. طبّقت الباحثة مقياس التّديّن للصنيع ومقياس الصحّة النّفسية، لمرسي وعبدالسّلام، على عينة حجمها(٦٤٦)طالبةً. بيّنت النّتائج وجود فروق دالّة بين الطّالبات الأكثر التزاماً دينيا والطّالبات الأقل التزاماً دينيا في بعض أبعاد الصحّة النّفسية، من بينها بُعدي: العلاقات الشّخصية الوطيدة، والمشاركة الاجتماعيّة.

في مدينة الإسماعيلية بمصر، قام زكريا توفيق أحمد(٢)، بدراسة العلاقة بين مستوى التّديّن وإشباع الحاجات النّفسية لدى طلاب جامعة قناة السّويس. طبق الباحث مقياسي: التّديّن والحاجات النّفسية، على عينة حجمها (٤٠٠)طالباً وطالبةً. كشفت النّتائج عن وجود فروق دالّة لصالح الطّالبات مقارنة بالطّلبة الذّكور ولصالح الأدبيّين مقارنة بالعلميين في إشباع الحاجة للعبادة. كما بيّنت النّتائج وجود علاقة طرديّة موجبة دالّة إحصائيّاً بين مستوى التّديّن ومستوى إشباع الحاجات النّفسية موضع الدّراسة، والّتي من بينها الحاجة للصداقة، الحاجة للإستقلال الذاتي، الحاجة للقيام بالمسؤولية الاجتماعيّة، الحاجة للقبول من الآخرين ورعايتهم.

هدفت دراسة (نعمات علوان)(٣) إلى معرفة العلاقة بين القيم الدّينية وبعض سمات الشّخصية لدى طلبة الجامعات بمحافظة غزّة بفلسطين. طبّقت مقياسي: القيم الدّينية وسمات الشّخصية، على عينة حجمها (١١٩٣)طالباً وطالبةً. أسفرت الدّراسة عن مجموعة كبيرة من النّتائج أهمّها وجود فروق دالّة في القيم التعبدية لصالح الطّلبة الذّكور مقارنةً بالطّالبات، بينما لاَ توجد فروق دالّة في القيم الدّينية بجميع أبعادها تعزى لمتغيّر الكليّة. كذلك كشفت النّتائج عن وجود علاقة ارتباطية طرديّة بين القيم الدّينية والسّمات الاجتماعيّة لدى طلبة الجامعات.

قام محمود خليل أبو دف ونظمي أبو مصطفى(٤) بدراسة هدفها معرفة مدى ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بغزة للفضائل الأخلاقية. طُبقت استبانة أعدّها الباحثان لهذا الغرض على عينةٍ حجمها (٢١٠) طالباً وطالبةً. توصّلت الدّراسة إلى مجموعة من النّتائج؛ أهمّها أن

---

(١) يسرى اليافعي. الإلتزام الديني ومعالم الصحة النفسية لدى طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٩٩٩م.

(٢) زكريا توفيق أحمد. العلاقة بين مستوى التدين وإشباع الحاجات النفسية عند طلاب الجامعة بمدينة الإسماعيلية، مجلة كلية التربية، العدد٣، ١٩٩٩م.

(٣) نعمات علوان. القيم الدينية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة، «رسالة دكتوراه غير منشورة» كلية التربية، جامعة الأقصى بغزة، فلسطين، ٢٠٠٠م.

(٤) محمود أبو دف ونظمي أبو مصطفى. ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بغزة لبعض الفضائل الخلقية وعلاقتها ببعض المتغيرات، حولية القياس والتقويم النفسي والتربوي، العدد(٢)، جامعة الأزهر بغزة، ٢٠٠٠م.

الفضائل الأخلاقية تجاه الخالق – سبحانه وتعالى – تسود بنسبٍ عاليةٍ، وهي تأتي في المرتبة الأوّلى، كما كشفت النّتائج عن وجود فروق دالة لصالح الطّالبات في درجة التّوكُّل مقارنة بالطّلبة الذّكور.

هدفت دراسة حكمت عبد الله نصيف(١)، إلى معرفة دلالة العلاقة بين الالتزام الدّيني والشّعور بالأمن النّفسي لدى طلبة جامعة صنعاء. طبّقت مقياسي: الالتزام الدّيني والشّعور بالأمن النّفسي، على عينة طبقية عشوائيّة حجمها(٣٠٠)طالباً وطالبةً. أوضحت النّتائج عدم وجود فروق دالّة في الالتزام الدّيني بين الطّلبة الذّكور والطّالبات وبين طلبة وطالبات الكليّات العلمية والكليّات الأدبيّة، بينما كشفت النّتائج عن وجود علاقة ارتباطيّة طرديّة قويّة بين الالتزام الدّيني والأمن النّفسي بجميع أبعاده والّتي من بينها بُعدي: الشّعور بالأمن في الجماعة والشّعور بتقبل الآخرين.

في عام (٢٠٠٢م)، قامت تغريد شريف الدّاية(٢)، بدراسة هدفها معرفة مستوى التوكّل على الله – تعالى – لدى طالبات الجامعة الإسلامية بقطاع غزّة، وتقصّي العلاقة بين التّوكُّل على الله تعالى مع كلّ من: التفاؤل، التشاؤم، الذكاء الاجتماعيّ ودافعية الإنجاز. أعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي، وطبقت عدة مقاييس على عينة حجمها (٥٢١) طالبةً من كليتي: العلوم، وأصول الدّين. أشارت النّتائج إلى ارتفاع مستوى التّوكُّل لدى الطّالبات بمجتمع الدّراسة، وإلى وجود فروق دالّة بين طالبات كليتي: أصول الدّين، والعلوم، في التّوكُّل على الله – تعالى – لصالح طالبات كليّة أصول الدّين. كذلك كشفت النّتائج عن وجود علاقة ارتباطيّة طرديّة موجبة بين التّوكُّل على الله – تعالى – والتفاؤل، وسالبة بين التّوكُّل على الله – تعالى – والتشاؤم، وعن وجود علاقة ارتباطية طرديّة موجبة بين الذكاء الاجتماعيّ والتّوكُّل على الله تعالى.

"التّديّن والتوافق الاجتماعيّ لطالب الجامعة" هو عنوان الدّراسة الوصفية على طلاب

---

(١) حكمت عبد الله نصيف. الإلتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب جامعة صنعاء، «رسالة ماجستير غير منشورة»، جامعة صنعاء، اليمن، ٢٠٠١م.

(٢) تغريد شريف نصر الداية. التوكل وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة، «رسالة ماجستير غير منشورة»، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فسطين، ٢٠٠٢م.

جامعة الملك سعود والّتي قام بها سعد بن مسفر القعيب(١)، وفيها طبّق مقياسي: التّديّن والتوافق الاجتماعيّ على عينة حجمها (٥٩٠)طالباً. أشارت نتائج هذه الدّراسة إلى أن مستوى التّديّن لدى طلبة جامعة الملك سعود مرتفع حيث يتصف معظمهم بالالتزام الدّيني، كما بيّنت النّتائج وجود علاقة طرديّة دالّة إحصائيّاً بين التّديّن كمنهج وموجّه عام للسلوك وبين مؤشرات التّوافق الاجتماعيّ المختلفة.

هدفت دراسة، (بشير الحجار وعبد الكريم رضوان) (٢)، إلى تقصى مستوى التّديّن الظاهري والجوهري لدى طلبة الجامعة الإسلامية بقطاع غزّة، ودلالة الفروق في مستوى التّديّن تبعاً لمتغيّري: النّوع والكلية. اتّبع الباحثان المنهج الوصفي، وبلغ حجم العينة (٣٧٠)طالباً وطالبةً من كليّات الجامعة المختلفة. استخدم الباحثان استبانة لقياس مستوى التوجّه نحو التّديّن. بيّنت النّتائج ارتفاع مستوى التّديّن بشقيه: الظاهري والجوهري لدى طلبة الجامعة الإسلامية بقطاع غزّة، وأنّ مستوى التّديّن لدى الطّالبات أعلى منه لدى الطّلبة الذّكور، وأنّ طلبة وطالبات كلية الآداب أعلى في مستوى التّديّن مقارنةً بنظرائهم في بقيّة كليّات الجامعة.

على طلبة كليّات التّربية بقطاع غزّة، أجرى ماهر أحمد السّوسي وعائدة شعبان صالح(٣)، دراسة هدفها معرفة أثر إقامة شعيرة الصّلاة على سلوك المصلين من الشّباب الجامعيّ، ومعرفة مدى تأثير الصّلاة على سلوك هؤلاء الشّباب في تعاملهم مع كلّ من: أفراد الأسرة، جماعة المصلين بالمسجد، الأصدقاء، القيام بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر. استخدم الباحثان المنهج الوصفي، بلغ حجم العينة (٣٠٠) طالباً وطالبةً. أعدّ الباحثان استبانة لقياس تأثير الصّلاة على سلوك المصلين. توصّلت الدّراسة إلى أن تأثير الصّلاة على سلوك المصلين يرتقي إلى نسبة (٧٠٪)، وكان التأثير في مجال الذات أعلى، يليه مجال الأصدقاء، يليه مجال الأسرة والأقارب والجيران، يليه في النّهاية مجال الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر. كما بيّنت النّتائج عدم وجود فروق دالّة في تأثير الصّلاة على سلوك المصلين من الشّباب الجامعيّ تعزى لمتغيّر

---

(١) سعد بن مسفر القعيب. التدين والتوافق الاجتماعي لطالب الجامعة: دراسة وصفية على طلاب جامعة الملك سعود، مجلة جامعة الملك سعود، مج(١٦)، الآداب(١)، ٢٠٠٣م.

(٢) بشير الحجار وعبد الكريم رضوان. التوجه نحو التدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، مجلة الجامعة الإسلامية، الدراسات الإنسانية، مج(١٤)، العدد(١)، على موقع:(www.iugaza.edu).

(٣) ماهر السوسي وعائدة شعبان صالح. تأثير الصلاة على الشباب الجامعي في محافظات غزة»الصلاة على الشباب الجامعي في محافظات غزة، (د.ت)، على الموقع(www.site.iugaza.edu).

النّوع (طلاب – طالبات) ومتغيّر نوع الجامعة.

على طلبة الجامعة الإسلامية بقطاع غزّة، قام (موسى صبحي القدرة)(١)، بدراسة هدفها معرفة مستوى الذكاء الاجتماعيّ وعلاقته بالتدين. طبّق الباحث مقياسي: الذكاء الاجتماعيّ والسّلوك الدّيني، على عينة حجمها (٥٢٨)طالباً وطالبةً. عالج الباحث بياناته بأساليب إحصائيّة لاَ معلمية. أشارت نتائج هذه الدّراسة إلى ارتفاع مستوى التّديّن لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، وإلى عدم وجودفروق دالّة بين الطّلبة الذّكور والطّالبات وبين العلميين والأدبيّين في مستوى التّديّن. كذلك كشفت النّتائج عن وجود علاقة ارتباطية طرديّة موجبة بين مستوى الذكاءالاجتماعي ّومستوى التّديّن.

هدفت دراسة، أسماء محمد مصطفى دفع الله (٢)، إلى معرفة مستويات الصحّة النّفسية وعلاقتها بالسّلوك الدّيني وبعض سمات الشّخصية لدى طلبة الجامعات الحكوميّة بولاية الخرطوم. اتّبعت الباحثة المنهج الوصفي، حيث طبّقت ثلاثة مقاييس على عينة طبقية عشوائيّة حجمها (٤٦٦)طالباً وطالبةً. توصّلت الدّراسة لعدة نتائج من بينها وجود علاقة ارتباط طرديّ موجبة دالّة بين جميع أبعاد الصحّة النّفسية والّتي من بينها مهارات التفاعل الاجتماعيّ مع جميع أبعاد السّلوك الدّيني والّتي من بينها المحافظة على الصّلوات المكتوبة والنّافلة.

يلاحظ الباحث أنّ معظم الدّراسات السّابقة المعروضة قد أُجرِيت بقطاع غزّة بفلسطين، واثنتان فقط بالمملكة العربية السّعودية، وواحدة فقط بكلٍّ من: مصر والسّودان. ومعظم هذه الدّراسات تناولت النّوعين معاً، ماعدا دراسة سعد بن مسفر القعيب (٢٠٠٣م) الّتي اقتّصرت على الطّلبة الذّكور، ودراستي: يسرى اليافعي (١٩٩٩م) وتغريد شريف الدّاية (٢٠٠٢م) اللّتان اقتصرتا على الطّالبات. وقد اتّفقت الدّراسات المعروضة في أنّ المنهج المتّبع فيها هو المنهج الوصفي، بينما اختلف حجم العينة اختلافاً كبيراً؛ فهو يبلغ (٢١٠) في دراسة محمود أبو دف ونظمي أبو مصطفى (٢٠٠٠م)، بينما بلغ هذا الحجم (١١٩٣) في دراسة نعمات علوان

---

(١) موسى صبحي القدرة. الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيّرات، «رسالة ماجستير غير منشورة» كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فسطين، ٢٠٠٧م.

(٢) أسماء محمد مصطفى دفع الله. الصحة النفسية وعلاقتها بالسلوك الديني وبعض سمات الشخصية لدى طلبة وطالبات الجامعات الحكومية الحكومية بولاية الخرطوم، :رسالة دكتوراه غير منشورة» كلية الآداب، جامعة جوبا، ٢٠١١م.

(٢٠٠٠م).

وبصورةٍ عامة اتّفقت الدّراسات المعروضة في ارتفاع مستوى التّديّن لدى الشّباب الجامعيّ، وأيضاً في وجود علاقة ارتباط طرديّ دالّة بين مستوى التّديّن والمتغيّرات الاجتماعيّة المختلفة، سواء أكان ذلك مقاساً بالتدين مباشرة أو في صور غير مباشرة للتدين كالقيم الدّينية، أو الالتزام الدّيني، أو التّوكُّل على الله، أو ممارسة الفضائل الأخلاقية تجاه الخالق تعالى. من جهة أخرى تباينت نتائج الدّراسات السّابقة المعروضة حول دلالة الفروق في التّديّن بين الطّلبة الذّكور والطّالبات؛ فبعض النّتائج أشارت إلى عدم وجود فروق دالّة، وبعضها الآخر بيّن أن الطّلبة الذّكور أعلى تديّناً، وبعضها الثالث أشار إلى الطّالبات هنّ الأعلى تديّناً. وبالنّسبة للمقارنة بين العلميين والأدبيّين، فقد تباينت نتائج الدّراسات السّابقة؛ فبعضها كشف عن عدم دلالة الفروق في التّديّن تعزى لمتغيّر الكليّة، بينما بعضاً الآخر من الدّراسات أشار إلى أن طلبة وطالبات الكليّات الأدبيّة أعلى تديّناً من طلبة وطالبات الكليّات العلمية، ولا توجد أي دراسة سابقة – في حدود علم الباحث واطلاعه – كشفت عن تفوق العلميين على الأدبيّين في التّديّن.

منهجية البحث إجراءاته الميدانية:

المنهج العلمي المتبع:

اتّبع الباحث المنهج السّببيّ المقارن (Causal comparative Model)؛ لأنّه الأنسب والأمثل لطبيعة مشكلة هذا البحث، فهو يناسب – تماماً – طبيعة تساؤلات البحث الّتي تقارن بين مجموعات طلابية مستقلة، مثل: المقارنة بين الطّلاب والطّالبات، ومثل: المقارنة بين العلميين والأدبيّين. كما أنّه الأنسب لتقصى علاقة الارتباط السّببيّة بين تعظيم شعيرة الصّلاة والكفاءة الاجتماعيّة لدى الشّباب المسلم بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية الخرطوم.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع هذا البحث، من جميع الطّلاب والطّالبات، المسلمين والمسلمات، في مستوى (البكلاريوس) بالجامعات السّودانية الحكوميّة المختلطة والّتي تقع داخل ولاية الخرطوم؛ بمعنى أنّ الباحث قد استبعد طلبة الدّبلومات والدّراسات العليا من مجتمع البحث، كما استبعد الباحث طلبة الجامعات غير الحكوميّة. ونظراً للتّباين الواضح بين الجامعات بمجتمع البحث

من حيث اختلاط الطّلبة أثناء الدّراسة، فقد قرّر الباحث اختيار الجامعات المختلطة فقط. وفي هذا السّياق وقع الاختيار العشوائي البسيط على ثلاث جامعات هي: الخرطوم والنّيلين والزّعيم الأزهري. ونظراً لكبر أعداد الطّلاب والطّالبات، المسلمين والمسلمات، بهذه الجامعات الثلاث المذكورة، فقد قرّر الباحث أن يغطي البحث طلاب وطالبات المستويين الأوّل والرّابع فقط.

ونظراً لعدم توفر بياناتٍ إحصائيّة دقيقة بأعداد المفحوصين بمجتمع البحث، كما حدّد بالفقرة السّابقة، لدى جهات الاختصاص بوزارة التعليم العالي والبحث العلميّ السّودانية، فقد قام الباحث بعمل اسقاطات لتقدير إحصائيّة تقريبية بالعدد الكلي (مسلمين وغير مسلمين) بالكليّات العلمية والأدبيّة، وذلك من بيانات إدارة القبول بوزارة التعليم العالي والبحث العلميّ السّودانية، والجدول التالي يوضح هذه التقديرات للعام الجامعيّ: ٢٠١٠/٢٠١١م:

جدول رقم (١) يوضح تقديرات الباحث لأعداد الطّلبة تبعاً للنوع والمستوى الدّراسي ومسمى الجامعة ونوع الكليّة بالجامعات الّتي يضمها مجتمع الدّراسة للعام الجامعيّ ٢٠١٠/ ٢٠١١م

الجامعة	الكليّات	تقديرات أعداد الطّلبة تبعاً للمستوى الدّراسي والنّوع						
		المستوى الأوّل		المستوى الرّابع		المجموع الكلي		
		طلبة	طالبات	طلبة	طالبات	الطلبة	الطالبات	للنوعين
الخرطوم	العلمية	١٢٢٦	١٥٥٢	٩٨١	١٢١٩	٢٢٠٧	٢٧٧١	٤٩٧٨
	الأدبيّة	١٤٤٠	٢٤٧٩	١١٥٢	٢٠٥٨	٢٥٩٢	٤٥٣٧	٧١٢٩
	المجموع	٢٦٦٦	٤٠٣١	٢١٣٣	٣٢٧٧	٤٧٩٩	٧٣٠٨	١٢١٠٧
النّيلين	العلمية	١٨٢٧	١٩٢٥	١٣٧١	١٤٨١	٣١٩٨	٢٤٠٦	٦٦٠٤
	الأدبيّة	٣٣٠٦	٣٥٧٥	٢٥٥٦	٢٩٩٦	٥٨٦٢	٦٥٧١	١٢٤٣٣
	المجموع	٥١٣٣	٥٥٠٠	٣٩٢٧	٤٤٧٧	٩٠٦٠	٩٩٧٧	١٩٠٣٧
الزعيم الأزهري	العلمية	٥٤٥	٤٩٣	٢٣٩	٢٢٧	٧٨٤	٧٢٠	١٥٠٤
	الأدبيّة	١٦٠٢	١٧٣٢	٥٣٩	١٤١١	٢١٤١	٣١٤٣	٥٢٨٤
	المجموع	٢١٤٧	٢٢٢٥	٩٧٨	١٦٣٨	٣١٢٥	٣٨٦٣	٦٩٨٨
المجموع الكلي	العلمية	٣٥٩٨	٣٩٧٠	٢٥٩١	٢٩٢٧	٦١٨٩	٩٨٩٧	١٣٠٨٦
	الأدبيّة	٦٣٤٨	٧٧٨٦	٤٢٤٧	٦٤٦٥	١٠٥٩٥	١٤٢٥١	٢٤٨٤٦
	المجموع	٩٩٤٦	١١٧٥٦	٧٠٣٨	٩٣٩٢	١٦٩٨٤	٢١١٤٨	٣٨١٣٢

أدوات البحث:

٣-١/ مقياس تعظيم شعيرة الصّلاة:

يتكوّن هذا المقياس من عشرة فقرات، مصاغة بصورة تقريرية، مقسّمة مناصفةً بين بُعدي: تعظيم شعيرة الصّلاة والخشوع فيها، وخيارات الإجابة: (دائماً/غالباً/أحياناً/نادراً/لايحدث). صحّحت استجابات المفحوصين بإعطاء هذه الخيارات الدّرجات (٥/٤/٣/٢/١) على الترتيب في حالة الفقرات الموجبة الوجهة (وعددها ٧ فقرات)، بينما عُكست الدّرجات نفسها لخيارات الإجابة نفسها في حالة الفقرات سالبة الوجهة. معنى هذا أنّ الدّرجة الكبيرة تدلّ على تعظيم الطّالب الجامعيّ لشعيرة الصّلاة بينما تدلّ الدّرجة المنخفضة على عدم تعظيمه لهذه الشّعيرة. تُحقّق من الصدق الظاهري لهذا المقياس بعرضه على (٥) محكّمين من أساتذة علم النّفس بالجامعات السّودانية الحكوميّة بولاية الخرطوم. أيضاً تحقّق من الاتّساق الدّاخلي للفقرات بكلٍّ بعدٍ من بُعدي: المقياس من خلال عينة عشوائيّة أوّلية حجمها (٤٨)طالباً وطالبةً، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء الأخير:

جدول رقم (٢) يوضح الاتّساق الدّاخليللفقرات بمقياس تعظيم شعيرة الصّلاة.

المحافظة على الصّلاة				الخشوع في الصّلاة			
البند م	الارتباط	البند	م الارتباط	البند	م الارتباط	البند	م الارتباط
١-	٤٦٤	٦	٤٩٢	٤	٤١٦	٩	٦٠٨
٢-	٤٦٣	٧	٣١٦	٥	٤٥٠	١٠	٦٠٤
٣-	٥٢٢			٨	٥٦٦		

ومن بيانات نفس العينة العشوائيّة الأوّلية، تم حساب قيم معاملات الثبات للدرجة الكليّة لكل بعد فرعي وللدرجة الكليّة للمقياس ككل، بطريقتي: (ألفا كرونباخ) و(سبيرمان براون)، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (٣) يوضح نتائج معاملات الثبات بمقياس تعظيم شعيرة الصّلاة			
المقاييس الفرعية	عدد الفقرات	معاملات الثبات	
		(ألفا كرونباخ)	(سبيرمان بروان)
المحافظة على الصّلاة	٥	٦٨٣.	.٦٨١
الخشوع في الصّلاة	٥	٧٥٥.	٧١٨.
الدّرجة الكليّة لتعظيم شعيرة الصّلاة	١٠	٨١٢.	٧٣١.

تبين النّتائج المعروضة بالجدولين السّابقين، رقمي:(٢ و٣)، تمتّع مقياس تعظيم شعيرة الصّلاة بخاصيتي: صدق الاتّساق الدّاخلي والثبات، وذلك عند تطبيقه بمجتمع هذا البحث.

٣-٢/ مقياس الكفاءة الاجتماعيّة:

يتكون هذا المقياس في صورته الأوّلية من (٦٣) فقرة، صِيغت بصورةٍ تقريرية، وخيارات إجاباتها: (دائماً/غالباً/أحياناً/نادراً/لايحدث)، تصحّح استجابات المفحوصين بإعطاء هذه الخيارات الدّرجات: (٥/٤/٣/٢/١) على الترتيب في حالة الفقرات موجبة الوجهة وعددها (٣٩) فقرةً، بينما تُعكس الدّرجات نفسها لخيارات الإجابة نفسها في حالة الفقرات سالبة الوجهة. معنى هذا أنّ الدّرجة الكبيرة تدلّ على تمتع الطّالب الجامعيّ بكفاءة اجتماعيّة كبيرة بينما تدلّ الدّرجة المنخفضة على فقر الطّالب وافتقاره للكفاءة الاجتماعيّة.

تُحُقِّق من الصدق الظاهري لهذا المقياس بعرضه على مجموعة المحكمين نفسها من أساتذة علم النّفس بالجامعات السّودانية الحكوميّة بولاية الخرطوم. ولتقسيم فقرات هذا المقياس لأبعاد فرعية، ومن ثم التحقّق من خصائصها القياسية، طبّق المقياس على عينة عشوائيّة أوّلية حجمها (٧٢)طالباً وطالبةً. كشفت نتائج التحليل العاملي لفقرات هذا المقياس عن تشبّع (٥٦) فقرة فقط، على (٦) عوامل فرعية لقياس الكفاءة الاجتماعيّة لدى الشّباب المسلم بمجتمع هذا البحث، وقد قام الباحث بحذف الفقرات السّبعة الّتي لم تتشبّع على أي بعدٍ من المقياس. بعد ذلك قام بالتحقّق من الاتّساق الدّاخلي للفقرات بكل بعد من أبعاد هذا المقياس الّتي كشف عنها

التحليل العاملي، من خلال بيانات العينة العشوائيّة الأوّلية، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء الأخير:

جدول رقم (٤) يوضح الاتّساق الدّاخليّ للفقرات بمقياس الكفاءة الاجتماعيّة

الانفتاح على الآخرين		حسن الظن بالآخرين		العفو والصفح عن الآخرين		المشاركة في الأفراح والأتراح		التعاطف وقضاء حوائج النّاس		التحرر من القلق الاجتماعيّ	
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
٥	٠٥٣٠	٦	٠٥٩٤	٣	٠٤٢٩	٢	٠٥٣٨	٤	٠٥٦١	١	٠٤١٣
١٠	٠٤٩٣	٧	٠٤٤٧	٨	٠٦٨٢	٦	٠٤٨٤	١٦	٠٤٨٣	١١	٠٥٩٣
٢٢	٠٤١٨	١٢	٠٥٥٥	٩	٠٥٥٧	١٢	٠٣٩٦	١٩	٠٥٦٠	٢٠	٠٥٤٦
٣١	٠٥١٤	١٧	٠٤٢٤	١٥	٠٥٣٩	١٣	٠٤٦٢	٢٧	٠٤٦٧	٢١	٠٥٠٤
٣٦	٠٥٦٦	٣٢	٠٤٦٣	٢٥	٠٦٤٧	٢٣	٠٥٣٧	٣٣	٠٦٠٦	٢٤	٠٥٠٨
٤٠	٠٣٤٩	٤٣	٠٥١٤	٢٦	٠٥٠٦	٣٥	٠٥٧٧	٤٤	٠٤٥٢	٣٠	٠٤٩٣
٤٢	٠٥٥٨	٤٨	٠٣٧٥	٣٤	٠٤٥٦	٣٩	٠٦٠١	٤٦	٠٤٩٤	٣٧	٠٤٧٢
٥١	٠٤٣٨	٥٣	٠٤٤٢	٤٩	٠٤٩٨	٥٢	٠٤٥٨	٦١	٠٤٠٦	٣٨	٠٥٥٠
٥٤	٠٦٠٨	٥٩	٠٥٦٢	٥٠	٠٦٥١						
٥٦	٠٥٠٠	٦٠	٠٥٨٣	٥٧	٠٥٧٢						
٥٨	٠٤٦٥	٦٣	٠٤٧٤	٠٤٧٤							

من بيانات نفس العينة العشوائيّة الأوّلية،قام الباحث بحساب قيم معاملات الثبات للدرجة الكليّة لكل بعد فرعي وللدرجة الكليّة بمقياس الكفاءة الاجتماعيّة، بطريقتي: (ألفا كرونباخ) و(سبيرمان براون)، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء.

جدول رقم (٥) يوضح نتائج معاملات الثبات بمقياس الكفاءة الاجتماعيّة

المقاييس الفرعية	عدد الفقرات	معاملات الثبات	
		(ألفا كرونباخ)	سبيرمان – براون
الانفتاح على الآخرين	١١	٠٨١٧	٠٨٠٢
حسن الظن بالآخرين	١١	٠٨٢١	٠٨٣٩
العفو والصفح عن الآخرين	١٠	٠٨٤٧	٠٨١٦
المشاركة في الأفراح والأتراح	٨	٠٧٩١	٠٨٠٣
التعاطف وقضاء حوائج النّاس	٨	٠٧٩٣	٠٨١٤
التحرر من القلق الاجتماعيّ	٨	٠٨٠٣	٠٨٠٤
الدرجة الكلية للكفاءة الاجتماعية	٥٦	٠٩٥٠	٠٩٢٧

تبين النّتائج المعروضة بالجدولين السّابقين، رقمي: (٤ و٥)، تمتّع الصورة النّهائيّة لمقياس الكفاءة الاجتماعيّة بخاصيتي صدق الاتّساق الدّاخلي والثبات، وذلك عند تطبيقه بمجتمع هذا البحث.

عينة البحث وتطبيق الأدوات:

اُختيرت عينة البحث عن طريق العينة العشوائيّة الطّبقية، المتناسبة من حيث نوع الطّلبة والمتساوية من حيث الكليّة والمستوى الصفي؛ حيث قُسّم مجتمع البحث إلى طبقات رئيسة تبعاً لمسمى الجامعة، ومن ثم قسّمت كلّ طبقة رئيسة إلى طبقات فرعية تبعاً لمتغيّرات: الكليّة والمستوى الصفي ونوع الطّلبة. معنى هذا، أن الباحث قد قام بتقسيم طبقة الجامعة إلى (٨) طبقات فرعية، وهذا يعني أن مجتمع البحث يضم (٢٤) طبقة فرعية. وفي ضوء ما أشار إليه رجاء محمود أبو علام(١) من أنّ عدد المفحوصين الّذين اُختيروا من كلّ طبقة فرعية يجب أن يتراوح بين (٩ و٢٩)، قام الباحث باختيار (١٦) طالباً و(١٨) طالبةً من كلّ طبقة فرعية بكل جامعة من الجامعات الثلاث المعنية، وبذلك يبلغ حجم العينة في مرحلة تطبيق الأدوات (٤٠٨) طالباً وطالبةً، يمثلون أكثر من (١٪) من المفحوصين بمجتمع البحث. ورغم صغر هذه النّسبة المئوية، إلا أن الباحث يرى أن هذا الحجم كافٍ تماماً لطبيعة هذا البحث، القائم على المنهج السّببيّ المقارن؛ فالحجم الكبير للعينات في مثل هذه البحوث قد يعطي نتائج مضللة، لأنّ الفروق غير ذات الدّلالة الإحصائيّة تظهر دالّة، كما أن الارتباطات غير ذات الدّلالة الإحصائيّة تظهر في النّتائج على أنها دالّة إحصائيّاً.

ولتطبيق أدوات جمع البيانات ميدانياً، قابل الباحث المسؤولين بإدارات الكليّات المعنية، وأخذ موافقتهم الرّسمية، ومن ثمّ قابل طلبة المستويين: الأوّل والرّابع وتنويرهم بأهداف البحث. بعدها اُختير العدد المطلوب منهم بالطّريقة العشوائيّة البسيطة وبناءً على الرّغبة الشّخصيّة في المشاركة. بعد الانتهاء من تطبيق أدوات البحث، قام الباحث بمراجعة البيانات الأوّلية للمفحوصين واستجاباتهم على أداتي البحث، فتبين أن هناك عدداً منهم أعمارهم كبيرة، كما أن بعضهم لم يكملوا الإجابات عن أداتي البحث، فقرر الباحث استبعادهم من العينة، وبهذا القرار تناقص حجم العينة ليصبح في صورته النّهائيّة (٣٢١) طالباً وطالبةً، والجدول التالي يوضح

(١) رجاء محمود أبو علام. مناهج البحث في العلوم النّفسيّة والتّربويّة، ط٤، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠٠٤م.

أهم الخصائص (الدّيمغرافية) للمفحوصين بعينة البحث.

جدول رقم (٦) يوضح أهم الخصائص الدّيمغرافية للمفحوصين بعينة البحث.

متغيّرات التوصيف	التدرج	الطّلبة الذّكور	الطّالبات	المجموع
مسمى الجامعة	الخرطوم	٥١	٦٨	١١٩
	النّيلين	٤٧	٦١	١٢٨
	الزعيم الأزهري	٤٢	٥٢	٩٤
المستوى الدّراسي (الفرقة الدّراسية)	المجموع	١٤٠	١٨١	٣٢١
	الأوّل	٧٦	٩٧	١٧٣
	الرّابع	٦٤	٨٤	١٤٨
	المجموع	١٤٠	١٨١	٣٢١
التخصّص الدّراسي (طبيعة الدّراسة)	علمية تطبيقية	٦٥	٨٤	١٤٩
	أدبيّة نظرية	٧٥	٩٧	١٧٢
	المجموع	١٤٠	١٨١	٣٢١
الفئة العمريّة	١٧ – ٢١	٦٥	١٢٤	١٨٩
	٢٢ – ٢٧	٧٥	٥٧	١٣٢
	المجموع	١٤٠	١٨١	٣٢١

أساليب المعالجة الإحصائيّة:

عُولِجت البيانات الميدانية باستخدام الحزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة (SPSS)، وقد استخدم الباحث الأساليب الإحصائيّة التالية: التكرارات والنّسب المئوية وحدود الثقة للنسبة في المجتمع، أختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين، معامل الارتباط العزمي (لبيرسون)، تحليل الانحدار المتعدّد لتحديد معاملات المسارات ومن ثم العلاقات السّببيّة المباشرة.

عرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

١/ عرض ومناقشة نتيجة الفرض الأوّل:

للتّحقّق من صحّة الفرض الأوّل من فروض هذا البحث، والّذي نصه: "تعظيم الشّباب الجامعيّ المسلم بولاية الخرطوم، لشعيرة الصّلاة مرتفع" قام الباحث أوّلاً بحساب الدّرجة الكليّة لكل مفحوص بعينة البحث على كلّ بعد من بُعدي: مقياس تعظيم شعيرة الصّلاة، ومن ثم قام الباحث بإجراء التحليل العنقودي (Cluster Analysis) لتصنيف المفحوصين بعينة البحث إلى مجموعات متمايزة من حيث تعظيمهم لشعيرة الصّلاة، فبيّن هذا الإجراء وجود أربعة مجموعات

متمايزة للطلبة بمجتمع البحث من حيث تعظيمهم لشعيرة الصّلاة. في ضوء هذه النّتيجة قام الباحث بحساب التكرار والنّسبة المئوية للمفحوصين بعينة البحث بكل مجموعة من هذه المجموعات الأربع، ومن ثم حساب حدود الثقة لكل نسبة مئوية بمجتمع البحث لكل مجموعة من هذه المجموعات، والجدول التالي يوضح نتائج هذه الإجراءات الأخيرة.

جدول رقم (٧) يوضح التكرارات والنّسب المئوية للمفحوصين بالفئات التصنيفية المختلفة لتعظيم شعيرة الصّلاة وحدود الثقة لهذه النّسب بمجتمع الدّراسة الحالية (بمستوى ثقة ٩٥٪)

مسميات المجموعات المختلفة لتعظيم شعيرة الصّلاة	من بيانات العينة			حدود الثقة للنسبة بالمجتمع	
	التكرار	النّسبة المئوية	الخطأ المعياري	الحد الأدنى	الحد الأعلى
تعظيم منخفض لشعيرة الصّلاة	٣٧	١١,٥٣	٠,٠١٨	٨	١٥
محافظة منخفضة وإدعاء الخشوع	٥٤	١٦,٨٢	٠,٠٢١	١٣	٢١
تعظيم متوسط لشعيرة الصّلاة	٨٥	٢٦,٤٨	٠,٠٢٥	٢٢	٣١
تعظيم مرتفع لشعيرة الصّلاة	١٤ ٥	٤٥,١٧	٠,٠٢٨	٤٠	٥١

يتّضح من الجدول أعلاه، أنّ عدد الطّلبة الّذين تعظيمهم لشعيرة الصّلاة منخفضٌ يبلغ (٣٧) بنسبة مئوية بلغت (١٢٪)، وهي نسبة دالّة إحصائيّاً بمجتمع هذا البحث، حيث يبلغ حدّها الأدني بالمجتمع (٨٪) وحدّها الأقصى (١٥٪). من جانبٍ آخر تبيّن النّتائج بالجدول السّابق، أنّ هناك (٥٤)طالباً وطالبةً محافظتهم على شعيرة الصّلاة منخفضة بينما درجاتهم على بعد الخشوع فيها مرتفعة، وفي تقدير الباحث أن هذا غير منطقي ألبتة، إذ كيف يكون الخشوع في الصّلاة مرتفعاً لدى شخص محافظته على شعيرة الصّلاة منخفضة، وعليه يرى الباحث أن هذه المجموعة التصنيفية تندرج تحت الّتي قبلها، وبهذا يكون عدد الطّلبة الّذين تعظيمهم لشعيرة الصّلاة منخفضٌ هو (٩١)طالباً وطالبةً، يمثّلون حوالي (٢٨٪) من المفحوصين بعينة البحث. وفي المقابل فإنّ عدد الطّلبة الّذين تعظيمهم لشعيرة الصّلاة مرتفعٌ يبلغ (١٤٥) بنسبةٍ مئوية تبلغ حوالي (٤٥٪) وهي نسبة دالّة إحصائيّاً بمجتمع هذا البحث، حيث يبلغ حدّها الأدنى بالمجتمع (٤٠٪) وحدّها الأقصى (٥١٪).

وبصورةٍ عامة يمكن إجمال نتائج الفرض الأوّل على النّحو التالي: "ما لاَ يقلّ عن (٢٢٪) من الشّباب الجامعيّ بمجتمع البحث لديهم تعظيمٌ منخفضٌ لشعيرة الصّلاة، وما لاَ يقلّ عن (٢٣٪) منهم لديهم تعظيمٌ متوسطٌ لهذه الشّعيرة، وما لاَ يقلّ عن (٤٠٪) منهم لديهم تعظيمٌ مرتفعٌ لهذه الشّعيرة "في إطار مقارنة هذه النّتيجة بنتائج الدّراسات السّابقة، لم يعثر الباحث على أي دراسة سابقة تناولت تحديد نسب المستويات المتفاوتة لتعظيم شعيرة الصّلاة لدى الشّباب الجامعيّ، وكمقاربة لإثراء النّقاش يرى الباحث أنّ النّسبة (٤٥٪) لمن تعظيمهم مرتفع لشعيرة الصّلاة مقابل (٢٨٪) لمن تعظيمهم منخفضٌ لهذ الشّعيرة، تتّفق على نحوٍ ما، مع نتائج الدّراسات السّابقة الّتي أشارت إلى ارتفاع مستوى التّديّن أو بعض مؤشراته لدى الشّباب الجامعيّ، مثل نتائج دراسة محمود أبي دف ونظمي أبي مصطفى (٢٠٠٠م) الّتي بيّنت أنّ الفضائل الأخلاقية تجاه الخالق تعالى تسود بنسب عالية، ونتائج دراسة تغريد شريف الدّاية (٢٠٠٢م) الّتي أشارت إلى ارتفاع مستوى التّوكّل لدى الطّالبات الجامعيات، ونتائج دراسة سعد بن مسفر القعيب (٢٠٠٣م) الّتي أشارت إلى إرتفاع مستوى التّديّن لدى طلبة الجامعة، ونتائج دراسة بشير الحجار وعبدالكريم رضوان (٢٠٠٦م) الّتي بيّنت ارتفاع مستوى التّديّن بشقيه: الظاهري والجوهري لدى طلبة الجامعة، ونتائج دراسة موسى القدرة (٢٠٠٧م) الّتي كشفت عن ارتفاع مستوى التّديّن لدى طلبة الجامعة، ونتائج دراسة ماهر أحمد السّوسي وعائدة شعبان صالح (د. ت) الّتي أشارت إلى أنّ تأثير الصّلاة على سلوك المصلين من الشّباب الجامعيّ يرتقي إلى نسبة (٧٠٪).

ويرى الباحث أن إرتفاع نسبة من يعظمون شعيرة الصّلاة لدى الشّباب الجامعيّ بولاية الخرطوم هي نتيجة متوقعة، ويفسرها الباحث كامتدادٍ طبيعيّ لحركة التّديّن الّتي سادت المجتمع السّوداني في الرّبع الأخير من القرن الميلادي الماضي؛ وفي هذا السّياق يبيّن عون الشّريف قاسم (١٤١١هـ) أنّ حركة التّديّن في السّودان بدأت مع اقتناع الدّولة بأهميّة الدّين في عملية البناء الحضاري وفي تطوير حياة الشّعب السّوداني، والّذي تبدى في إنشاء أوّل وزارة للشؤون الدّينية والأوقاف في السّودان في أكتوبر (١٩٧١م).

وازدادت حركة التّديّن هذه وقويت شوكتها وسط الشّباب الجامعيّ حتّى أصبحت موجاً قويّاً وجارفاً لاَ ينكره إلا مكابر، وخاصةً مع مطلع تسعينيات القرن الميلادي الماضي، الأمر الّذي جعل وزير التعليم العالي والبث العلميّ– آنذاك – البروفسور/ إبراهيم أحمد عمر، يصرّح وفي أكثر من مناسبة، وعبر أكثر من وسيلة إعلامية، أنّ في جامعات السّودان شباباً يتعبّدون

الله بدراستهم وتحصيلهم الأكاديميّ مثلما يتعبّدونه بالصّلاة والصيام وتلاوة القرآن. وطبيعيّ في ظلّ هذه التوجّهات أنْ يزداد اهتمام إدارات الكليّات المختلفة بالجامعات الحكوميّة بولاية الخرطوم بتوفير المساجد وعمارتها ماديّاً ومعنويّاً، وتبعاً لذلك يزداد الطّلبة الجامعيّون المعظّمون لشعيرة الصّلاة.

وفي سياق هذا التفسير، ربّما يقول قائل: إذا كان ذلك كذلك، فلماذا لم تصل نسبة من يعظّمون شعيرة الصّلاة وسط الشّباب الجامعيّ بمجتمع ولاية الخرطوم إلى الثلثين مثلاً، أو على الأقل إلى أكثر من النّصف بدلالة إحصائيّة؟ وهو تساؤل جيّد ومشروع، والإجابة عنه متشعبة وربما معقدة بدرجةٍ كبيرة، ويبدأها الباحث بالإشارة إلى ديمومة الصراع بين الحقّ والباطل داخل الجماعة المسلمة، فعن ثوبان رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "...ولا تزال طائفة من أمّتي على الحقّ ظاهرين لاَ يضرهم من خالفهم حتّى يأتي أمر الله" (HYPERLINK "http://www.dorar.net/book/٦٢٦٧&ajax=١"سـنـن أبي داود)؛ بمعنى أنّ هناك من الطّلبة الجامعيين من يسخر ممّن يحافظ على الصّلاة، وهم في هذا يتأثّرون بما تعرضه بعض القنوات الفضائيّة من مسلسلات تسخر من المتدينين، وتضعهم في صورة نمطية خلاصتها أنّهم يفتقرون للمهارات العقليّة المعرفيّة، وهو شخص همّه الوحيد إشباع شهوتي: البطن والفرج.

٢/ عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني:

للتّحقّق من صحّة الفرض الثاني من فروض هذا البحث، والّذي نصه: "لاَ توجد فروق دالّة بين الطّلاب الذّكور والطّالبات، بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية الخرطوم، في تعظيمهم لشعيرة الصّلاة"، قام الباحث بإجراء اختبار(ت) للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح النّتائج الّتي توصّل إليها من خلال هذا الإجراء:

جدول رقم (٨) يوضح نتيجة اختبار (ت) للفرق بين مجموعتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في تعظيم شعيرة الصّلاة باختلاف النّوع (طلبة ذكور – طالبات)

أبعاد تعظيم شعيرة الصّلاة	المجموعة تبعاً للنوع	الوسط الحسابي	انحراف معياري	قيمة (ت) محسوبة	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
المحافظة على الصّلاة	طلبة	٢١,٤٤	٣,٠٠	٦,٥٤١	٣١٥	٠,٠٠١	الفرق دالّ،متوسط الطّلبة الذّكور أكبر
	طالبات	١٩,٠٨	٣,٤٣				
الخشوع في الصّلاة	طلبة	٢١,٩٩	٢,٥٠	١٢,٦٥٩	٣١٩	٠,٠٠١	الفرق دالّ، متوسط الطّلبة الذّكور أكبر
	طالبات	١٧,٨٥	٣,٣٧				
الدّرجة الكليّة لتعظيم	طلبة	١٧,٨٥	٤,٨٤	١٠,٩٠٥	٣١٨	٠,٠٠١	الفرق دالّ، متوسط الطّلبة الذّكور أكبر
	طالبات	٤٣,٤٣	٥,٨٤				

يتّضح من الجدول السّابق رقم (٨)، أن جميع قيم (ت) المحسوبة دالّة إحصائيّاً عند مستوى (٠,٠٠١)، الأمر الّذي يشير إلى دلالة الفروق في أبعاد تعظيم شعيرة الصّلاة والدّرجة الكليّة للتعظيم، وجميع الفروق لصالح الطّلبة الذّكور. وتتفق هذه النّتائج على نحوٍ ما، مع نتائج دراسة واحدة فقط من الدّراسات السّابقة، هي دراسة نعمات علوان (٢٠٠٠م) والّتي كشفت نتائجها عن وجود فروق دالّة في القيم التعبدية لصالح الطّلبة الذّكور مقارنةً بالطّالبات. بينما اختلفت نتائج هذا الفرض على نحوٍ ما، مع نتائج الدّراسات الّتي كشفت عن عدم وجود فروق نوعية دالّة في مؤشرات التّديّن، مثل دراسة حكمت نصيف (٢٠٠١م) في الالتزام الدّيني، ودراسة موسى القدرة (٢٠٠٧م) في مستوى التّديّن، ودراسة ماهر السّوسي وعائدة شعبان صالح (د.ت) في تأثير الصّلاة على سلوك المصلين الجامعيين. كذلك تختلف نتائج هذا الفرض على نحوٍ ما، مع نتائج الدّراسات الّتي كشفت عن وجود فروق دالّة في التّديّن لصالح الطّالبات، مثل دراسة زكريا توفيق أحمد (١٩٩٩م) في إشباع الحاجة للعبادة، ودراسة محمود أبي دف ونظمي أبي مصطفى (٢٠٠٠م) في التّوكّل على الله تعالى، ودراسة بشير الحجار وعبد الكريم رضوان (٢٠٠٦م) في مستوى التّديّن.

يرى الباحث أنّ نتيجة الفرض الحالي، والّتي تشير إلى تفوق الطّلبة الذّكور على الطّالبات

في تعظيم شعيرة الصّلاة، هي نتيجة منطقيّة نظراً لما يعترض الطّالبات والنّساء عموماً من أعذار شرعية تقلّل من محافظتهنّ على أداء هذه الشّعيرة، وفي هذا السّياق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحىً أو فطرٍ: "يا معشر النّساء تصدقن فإنّي أريتكن أكثر أهل النّار. فقلن: بم يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللّعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقلٍ ودينٍ أذهب للبّ الرّجل الحازم من إحداكن. قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرّجل؟ قلن: بلى، قال: فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى، قال: فذلك من نقصان دينها(١).

من جانبٍ آخر، يرى الباحث أنّ طبيعة المرأة العاطفيّة الانفعاليّة تجعلها أكثر تأثّراً بمخطّطات أعداء دين الله من الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا، وخاصةً عبر القنوات الفضائيّة الّتي عمّت معظم البيوت والمساكن في ولاية الخرطوم، بل إنّ بعض القنوات الفضائيّة ذات التوجّه الإسلامي مثل قناة (إقرأ) تسعى جاهدة وتعمل لترسيخ فكرة عجيبة وغريبة وهي: (أنّ الحجاب وسيلة للجمال)، وبالطّبع هو غير ذلك، إذ يجب فيه ألا يكون ملفتاً جذاباً. وفي تقدير الباحث، أنّ من أهمّ الأسباب الّتي جعلت تعظيم الطّالبات الجامعيات بولاية الخرطوم منخفضاً مقارنةً بالطّلبة الذّكور، إندفاعهنّ للإندماج والتّوافق مع الحراك الدّيني ذي الطّابع السّياسيّ، دون سعيهنّ للتّفقّه في الدّين تفقّهاً يرسم الضوابط العامة للأفهام والعلاقات. قد يكون من الصحيح أنّ مثل هذا الإندفاع موجود أيضاً لدى الطّلبة الجامعيين الذّكور، ولكن حاجة المرأة للفقه والتّفقّه للتحرّك خارج بيتها أو بيت أبيها، للدراسة أو للعمل العام، أكبر وأشدّ من حاجة الرّجل؛ لتكون بمنجاةٍ من الشّيطان، ودليل ذلك ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشّيطان" "سنن الترمذي).

٣/ عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث:

للتّحقّق من صحّة الفرض الثالث من فروض هذا البحث، والّذي نصّه: "لاَ توجد فروق دالّة بين الطّلبة العلميين والأدبيّين، بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية الخرطوم، في تعظيمهم لشعيرة الصّلاة"، قام الباحث بإجراء اختبار(ت) للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء.

---

(١) صحيح البخاري.

جدول رقم (٩) يوضح نتيجة اختبار (ت) للفرق بين مجموعتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في تعظيم شعيرة الصّلاة باختلاف نوع التخصّص الدّراسي (علمي – أدبيّ)

جدول رقم (٩) يوضح نتيجة اختبار (ت) للفرق بين مجموعتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في تعظيم شعيرة الصّلاة باختلاف نوع التخصّص الدّراسي (علمي – أدبيّ)

أبعاد تعظيم شعيرة الصّلاة	المجموعة تبعاً للتخصّص	انحراف معياري	قيمة (ت) محسوبة	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
المحافظة عليها	علمي	٢٠,٤٠	١,٦٦٥	٣١٩	٠,٠٩٧	الفرق غير دالّ إحصائيّاً
	أدبيّ	١٩,٧٦				
الخشوع فيها	علمي	١٩,٦٩	٠,٢٠٩	٣١٩	٠,٨٣٥	الفرق غير دالّ إحصائيّاً
	أدبيّ	١٩,٦١				
الدّرجة الكليّة لتعظيمها	علمي	٤٠,١٠	١,٠٢٩	٣١٩	٠,٣٠٤	الفرق غير دالّ إحصائيّاً
	أدبيّ	٣٩,٣٧				

يتّضح من الجدول أعلاه، أنّ جميع قيم (ت) المحسوبة غير دالّة إحصائيّاً عند مستوى (٠,٠٥)، الأمر الّذي يشير إلى عدم دلالة الفروق في أبعاد تعظيم شعيرة الصّلاة والدّرجة الكليّة للتعظيم، بين طلبة الكليّات العلمية وطلبة الكليّات الأدبيّة. وتتفق هذه النّتيجة الّتي تشير إلى عدم وجود فروق على نحوٍ ما، مع نتائج عدد من الدّراسات السّابقة، مثل دراسة نعمات علوان (٢٠٠٠م) في القيم الدّينية بجميع أبعادها، ودراسة حكمت نصيف (٢٠٠١م) في الالتزام الدّيني، ودراسة موسى صبحي القدرة (٢٠٠٧م) في مستوى التّديّن. بينما اختلفت نتائج هذا الفرض على نحوٍ ما، مع نتائج الدّراسات الّتي كشفت عن وجود فروق دالّة في مؤشرات التّديّن تعزى للتخصّص الدّراسي؛ مثل دراسة زكريا توفيق أحمد (١٩٩٩م) في إشباع الحاجة للعبادة لصالح الأدبيّين، ودراسة تغريد شريف الدّاية (٢٠٠٢م) في مستوى التّوكّل على الله تعالى لصالح طالبات كلية أصول الدّين مقارنة بطالبات كلية العلوم، ودراسة بشير الحجار وعبد الكريم رضوان (٢٠٠٦م) في التّديّن بشقيه: الظاهري والجوهري لصالح طلبة كلية الآداب.

من جانبه، يرى الباحث أن نتيجة هذا الفرض، والّتي تشير إلى عدم وجود فروق بين طلبة الكليّات العلمية والأدبيّة في المحافظة على شعيرة الصّلاة منطقية ومتوقعة؛ فليس من بين

هذه الكليّات كلية متخصّصة في الدّراسات الإسلامية أو الدّعوية. كما أن غالبية الطّلبة بالكليّات العلمية والأدبيّة، قد نشأوا في بيئات أسرية متقاربة ومتجانسة من حيث الاهتمام بشعيرة الصّلاة. وهم الآن يدرسون في بيئة جامعية متشابهة إلى حد كبير؛ فالدّراسة مختلطة فيها جميعها، وجميعهم يدرسون مقررات إجبارية في الثقافة الإسلامية كمطلوبات جامعة في السّنتين: الأوّلى والثانية من حياتهم الجامعية.

٤/ عرض ومناقشة نتيجة الفرض الرّابع:

للتّحقّق من صحّة الفرض الرّابع من فروض هذا البحث والّذي نصّه: "توجد علاقة ارتباط سببية مباشرة دالّة إحصائيّاً، بين تعظيم الشّباب المسلم بالجامعات الحكوميّة المختلطة بولاية الخرطوم لشعيرة الصّلاة، مع كفاءتهم الاجتماعيّة"، قام الباحث أولاً بحساب معامل الارتباط بين درجات كلّ بعدٍ من بُعدي: تعظيم شعيرة الصّلاة مع أبعاد الكفاءة الاجتماعيّة والدّرجة الكليّة لها، ومن ثمّ قام الباحث بإجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدّد (Stepwise) لحساب معامل المسار، على أساس أنّ كلّ بعد من بُعدي: تعظيم شعيرة الصّلاة متغيّر مستقلٌ، وأنّ أبعاد الكفاءة الاجتماعيّة متغيّرات تابعة، والجدولان التاليان يوضحان نتائج هذه الإجراءات.

جدول رقم (١٠) يوضح نتيجة معامل الارتباط العزمي لـ(بيرسون) لمعرفة دلالة علاقة الارتباط بين تعظيم الشّباب الجامعيّ بولاية الخرطوم لشعيرة الصّلاة مع كفاءتهم الاجتماعيّة (ن =٣٢١).

أبعاد تعظيم شعيرة الصّلاة	المقاييس الفرعية للكفاءة الاجتماعيّة	معامل الارتباط	قيمة احتمالية	الاستنتاج
المحافظة على الصّلاة	الانفتاح على الآخرين	.٤٠٣	.٠٠١	توجد علاقة ارتباط طرديّ دالّة
	حسن الظن بالآخرين	.٤١٩	.٠٠١	توجد علاقة ارتباط طرديّ دالّة
	العفو والصفح عن الآخرين	.٤٢٦	.٠٠١	توجد علاقة ارتباط طرديّ دالّة
	المشاركة في الأفراح والأتراح	.٤٣٠	.٠٠١	توجد علاقة ارتباط طرديّ دالّة
	التعاطف وقضاء حوائج النّاس	.٤١٠	.٠٠١	توجد علاقة ارتباط طرديّ دالّة
	التحرر من القلق الاجتماعيّ	.٣٥٢	.٠٠١	توجد علاقة ارتباط طرديّ دالّة
	الدّرجة الكليّة للكفاءة الاجتماعيّة	.٤٥٥	.٠٠١	توجد علاقة ارتباط طرديّ دالّة
الخشوع في الصّلاة	الانفتاح على الآخرين	.٥٧٨	.٠٠١	توجد علاقة ارتباط طرديّ دالّة
	حسن الظن بالآخرين	.٤٥٣	.٠٠١	توجد علاقة ارتباط طرديّ دالّة
	العفو والصفح عن الآخرين	.٤٩٧	.٠٠١	توجد علاقة ارتباط طرديّ دالّة
	المشاركة في الأفراح والأتراح	.٥١٢	.٠٠١	توجد علاقة ارتباط طرديّ دالّة
	التعاطف وقضاء حوائج النّاس	.٥٧٧	.٠٠١	توجد علاقة ارتباط طرديّ دالّة
	التحرر من القلق الاجتماعيّ	.٤٨٥	.٠٠١	توجد علاقة ارتباط طرديّ دالّة
	الدّرجة الكليّة للكفاءة الاجتماعيّة	.٦٠٣	.٠٠١	توجد علاقة ارتباط طرديّ دالّة

جدول رقم (١١) يوضح قيم معاملات المسارات (الارتباط السّببيّ المباشر) ودلالتها الإحصائيّة بين تعظيم الشّباب الجامعيّ بولاية الخرطوم لشعيرة الصّلاة مع كفاءتهم الاجتماعيّة (ن =٣٢١)

المقاييس الفرعية للكفاءة الاجتماعيّة	مع بعد الخشوع في الصّلاة		مع بعد المحافظة على الصّلاة	
	معامل المسار	قيمة احتمالية	معامل المسار	قيمة احتمالية
الانفتاح على الآخرين	.٥٧٨	.٠٠١	.١٠٣	.٠٦٧
حسن الظن بالآخرين	.٣١٦	.٠٠١	.٢٣٧	.٠٠١
العفو والصفح عن الآخرين	.٣٧٧	.٠٠١	.٢٠٨	.٠٠١
المشاركة في الأفراح والأتراح	.٣٩٦	.٠٠١	.٢٠٢	.٠٠١
التعاطف وقضاء حوائج النّاس	.٥١٠	.٠٠١	.١١٥	.٠٤٠
التحرر من القلق الاجتماعيّ	.٤٨٥	.٠٠١	.١٠٣	.٠٦٧
الدّرجة الكليّة للكفاءة الاجتماعيّة	.٥١١	.٠٠١	.١٦١	.٠٠٣

يتّضح من الجدول السّابق رقم (١٠)، أن جميع معاملات الارتباطات دالّة إحصائيّاً عند مستوى (٠,٠٠١)، الأمر الّذي يشير إلى دلالة علاقة الارتباط الطّردي بين كلّ بعد من بُعدي: تعظيم شعيرة الصّلاة مع جميع أبعاد الكفاءة الاجتماعيّة والدّرجة الكليّة لها. كما يلاحظ الباحث أن قيم معاملات الارتباطات في حالة بعد الخشوع في الصّلاة أكبر من نظيرتها في حالة بعد المحافظة على الصّلاة، وهذا يعني أن بعد الخشوع في الصّلاة سيدخل أوّلاً في تحليل الانحدار الخطي المتعدّد، وذلك بالنّسبة لجميع أبعاد الكفاءة الاجتماعيّة والدّرجة الكليّة لها.

كما يتّضح من الجدول السّابق رقم (١١)، أن بعد الخشوع في الصّلاة يرتبط ارتباطاً طرديّاً سببيّاً مباشراً، مع جميع أبعاد الكفاءة الاجتماعيّة والدّرجة الكليّة لها، بينما يرتبط بعد المحافظة على الصّلاة ارتباطاً طرديّاً سببيّاً مباشراً، مع أربعة أبعاد فقط من أبعاد الكفاءة الاجتماعيّة ومع الدّرجة الكليّة لها، وبعدا الكفاءة الاجتماعيّة اللذان لم يرتبطا سببيّاً مع بعد المحافظة على الصّلاة هما: بعد الانفتاح على الآخرين وبعد التحرر من القلق الاجتماعيّ.

تتّفق النّتائج الّتي تشير إلى وجود علاقة ارتباط طرديّ دالّة بين كلّ بعد من بُعدي: تعظيم شعيرة الصّلاة مع جميع أبعاد الكفاءة الاجتماعيّة والدّرجة الكليّة لها على نحوٍ ما، مع نتائج جميع الدّراسات السّابقة الّتي أُجريت على طلبة الجامعات؛ مثل دراسة يسرى اليافعي (١٩٩٩م) الّتي بيّنت وجود فروق دالّة بين الطّالبات الملتزمات دينياً والأقل التزاماً دينياً في بُعدي: العلاقات الشّخصية والمشاركة الاجتماعيّة. ودراسة زكريا توفيق أحمد (١٩٩٩م) الّتي بيّنت وجود علاقة طرديّة بين مستوى التّديّن ومستوى إشباع الحاجة للصداقة، والحاجة للاستقلال الذاتي، والحاجة للقيام بالمسؤولية الاجتماعيّة، والحاجة للقبول من الآخرين ورعايتهم. ودراسة نعمات علوان (٢٠٠٠م) الّتي بيّنت وجود علاقة ارتباطية طرديّة بين القيم الدّينية والسّمات الاجتماعيّة. ودراسة حكمت عبد الله نصيف (٢٠٠١م) الّتي أوضحت وجود علاقة ارتباطية طرديّة بين الالتزام الدّيني وكل من الشّعور بالأمن في الجماعة والشّعور بتقبّل الآخرين. ودراسة تغريد شريف الدّاية (٢٠٠٢م) الّتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطيّة طرديّة بين الذكاء الاجتماعيّ والتّوكُّل على الله تعالى. ودراسة سعد بن مسفر القعيب (٢٠٠٣م) والّتي بيّنت وجود علاقة طرديّة بين التّديّن مع مؤشرات التّوافق الاجتماعيّ. ودراسة موسى القدرة (٢٠٠٧م) الّتي بيّنت وجود علاقة ارتباط طرديّ بين الذكاء الاجتماعيّ ومستوى التّديّن. ودراسة أسماء محمد مصطفى دفع الله (٢٠١١م) والّتي بيّنت وجود علاقة ارتباط طرديّ بين مهارات التفاعل الاجتماعيّ مع السّلوك الدّيني لدى

طلبة الجامعات الحكوميّة بولاية الخرطوم.

وفيما يتعلّق بالنّتائج الّتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباط سببي مباشر بين بُعدي: تعظيم شعيرة الصّلاة وأبعاد الكفاءة الاجتماعيّة، فليست هناك أي دراسة سابقة حاولت تقصّي هذا الجانب وذلك في حدود علم الباحث، وبهذا تكون هذه النّتائج إضافة حقيقية للمعرفة العلمية.

إنّ تفسير النّتائج الّتي تبيّن وجود علاقة ارتباط طرديّ سببيّ مباشر بين بُعدي: تعظيم شعيرة الصّلاة والكفاءة الاجتماعيّة لاَ يحتاج إلى كبير عناء؛ لأنّها نتائج متوقّعة تماماً في ضوء ما أورده الباحث في الإطار النّظري بهذه الدّراسة. وما يود الباحث إضافته والتركيز عليه هاهنا هو بيان الأهميّة النّسبية لبعد الخشوع في الصّلاة في علاقته السّببيّة المباشرة بأبعاد الكفاءة الاجتماعيّة والدّرجة الكليّة لها؛ فالخشوع خشية من الله I تكون في القلب فتظهر على الجوارح، وهو السّكون والطّمأنينة والوقار والتواضع مع الخوف من الله تعالى. والخشوع في الصّلاة هو جوهرها ومقصودها، ولا يعتدّ بالصّلاة إذا خلت من التّدبّر والعقل وحضور القلب وخشوعه.

من جانبٍ آخر، أشار الباحث في دراسةٍ سابقةٍ له (مهيّد محمد المتوكل: ١٤٢٥هـ) أنّ القلب (ويسمى بالقلب القائد) هو أهمّ مكّونٍ في شخصية الإنسان، وهو موضع الخشوع والخشية من الله تعالى، لقوله تعالى: "أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِين أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ"[الحديد:١٦]. والخشوع هو الّذي يجعل قلب العبد المسلم المصلّي ليّناً، ولين القلب هو مفتاح الحصول على حبّ النّاس، وحبّ النّاس هو حجر الزّاوية للكفاءة الاجتماعيّة، قال تعالى: "فبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّه لنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّه إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ"[آل عمران:١٥٨].

إنّ تقرّب العبد المسلم إلى ربه بالفرائض والنّوافل المختلفة، والّتي في مقدمتها وصدارتها شعيرة الصّلاة، يكسبه حب ربه سبحانه وتعالى له، والّذي يترتب عليه ليس حب جبريل عليه السّلام له فحسب، ولكن حب جميع أهل السّماء والقبول في أهل الأرض؛ ففي الحديث القدسي أنّ الله قال: "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إلى عبدي بشيء أحبّ إلى ممّا افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إلى بالنّوافل حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به، وبصره الّذي يبصر به، ويده الّتي يبطش بها، ورجله الّتي يمشي بها، وإن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنه..."(١). كما روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"إنّ الله

(١) صحيح البخاري.

تبارك وتعالى إذا أحبّ عبداً نادى جبريل إنّ الله قد أحبّ فلاناً فأحبّه فيحبّه جبريل، ثمّ ينادي جبريل في السّماء: إنّ الله قد أحبّ فلاناً فأحبّوه فيحبّه أهل السّماء، ثمّ يوضع له القبول في أهل الأرض"(١).

ويتّفق الباحث مع الفكرة العامة القائلة بأن الشّعور المتبادل بالحب والقبول بين الشّخص والآخرين من حوله هو الأساس المتين للتوافق الاجتماعيّ، وللشعور بالسّعادة من الآخرين، ولكن ما يريد الباحث التأكيد عليه أنّه وبالنّسبة للمسلم الّذي يعظّم شعيرة الصّلاة، فإنّ حبّه للآخرين من حوله يتجاوز حدود الحياة الدّنيا، وذلك بإرادته الخير والفلاح لهؤلاء الآخرين في الدّار الآخرة أيضاً؛ وقد تتجلّى هذه المعاني جميعها في ما رواه الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه عن إسلام أمه بقوله: "كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله إنّي كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اهد أمّ أبي هريرة. فخرجت مستبشراً بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم، فلمّا جئت فصرت إلى الباب، فإذا هو مجافٍ، فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة! وسمعت خضخضة الماء. قال: فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب ثم قالت: يا أبا هريرة! أشهد أن لاَ إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله. قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال قلت: يا رسول الله أبشر! قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيراً. قال: قلت يا رسول الله! ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم حبّب عُبَيْدَك هذا وأمّه إلى عبادك المؤمنين، وحبّب إليهم المؤمنين"، قال أبوهريرة رضي الله عنه: "فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبّني"(٢). والسّؤال الّذي يطرحه الباحث في ضوء هذه القصة الواقعية الرّائعة، هو: "كم تبلغ الدّرجة الّتي يستحقّها هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه في مجال الكفاءة الاجتماعيّة؟"، وعلى من يتصدّر للإجابة عن هذا السّؤال ويحاول تقييم هذا الاستحقاق، أن يستصحب معه قوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، عندما سلّمه

---

(١) صحيح البخاري.
(٢) صحيح مسلم.

راية المسلمين يوم خيبر: "أنفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لإن يهدِ الله رجلاً بك، خيرٌ لك من أن يكون لك حمر النّعم"(١).

إن خشوع قلب العبد المسلم في صلاته، دليل على لين قلبه وسلامته، وهذا يعني تمتعه بمهارات اجتماعيّة لاَ تعد ولا تحصى، منها على سبيل المثال أنه يصبح ويمسي وليس في قلبه غشٌ لأحد من النّاس، ففي وصيته صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك رضي الله عنه: "يا بُني إن قدرت أن تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لأحد فافعل"(٢). ومنها أنه كريم جواد لقوله صلى الله عليه وسلم: "لاَ يقولنّ أحدكم للعنب الكرم، فإنّما الكرم قلب المؤمن"(٣)، ومنها إطعامه الطّعام ورحمته بالأيتام، فمن وصاياه الشّريفة صلى الله عليه وسلم: "إن أردت أن يلين قلبك، فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم"(٤).

ومن علامات لين القلب النّاجم عن الخشوع في الصّلاة ملازمة الجماعة المسلمة – خاصةً المساكين والضعفاء منهم – وهذه واحدة من المهارات الدّالة على الكفاءة الاجتماعيّة، فقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بملازمة أهل الصفة، وفيهم عبد الله بن مسعود وصهيب الرّومي وعمار بن ياسر وبلال بن رباح رضي الله عنهم جميعاً، وذلك بقوله تعالى: "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الّذين يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ولا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ولا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتّبع هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا"[الكهف:٢٨]. وفي ذات السّياق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث لاَ يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنّصح لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحوط من وراءهم"(٥).

ويختم الباحث تفسيره لنتائج هذا الفرض الآخير بإيجاز بعض ما أورده بالإطار النّظري عن آثار الخشوع في الصّلاة، ويبدأ بالإشارة إلى ما بينه مهيد محمد المتوكل (١٤٢٥هـ) من أنّ الخشوع والطّمأنينة والسّكينة هي مفاهيم متّصلة بعضها ببعض، وأنّ الصّلاة الّتي فيها الخشوع والطّمأنينة والسّكينة تحقّق خصائص نفسية عديدة في بنية شخصية الإنسان، أهمّها ما يسمّيه علماء النّفس بسمة الاتزان الانفعالي؛ فقد أشار أحمد أبو زيد (١٩٨٧م) إلى أنّ الاتزان الانفعالي

(١) صحيح البخاري.
(٢) العسقلاني: تخريج مشكاة المصابيح.
(٣) صحيح الجامع.
(٤) صحيح الجامع.
(٥) نفسه.

يمثّل أحد المحاور الأساسية الكبرى في الشّخصية، وهو تنظيم نفسي يسم سلوك الفرد في مواقفه الاجتماعيّة المختلفة، ويكاد يسودها جميعها، وأنّ هذا التنظيم السّلوكي يعني البشاشة والتفاؤل والواقعية، كما يتضمّن التحرّر من الشّعور بالذنب ومن الشّعور بالقلق والوحدة. وفي سياقٍ متّصلٍ يؤكّد عبد الدّائم الكحيل (٢٠٠٩م) على أنّ للخشوع في الصّلاة آثاره في مجالات عديدة، منها: تقويّة الذاكرة وزيادة القدرة على الإبداع، ومنها: وقاية القلب من الاضطراب وتخفيف الإجهاد عنه، ومنها تخفيف الشّعور بالقلق والإحباط، ومنها: زيادة الشّعور بالثقة بالنّفس، وزيادة القدرة على الصبر وتحمل الألم، وتحمّل عوارض الدّهر ومصائبه.

خاتمة الدّراسة:

أ/ ملخص نتائج الدّراسة:

فيما يلي يقدم الباحث ملخصاً للنتائج الّتي توصّلت إليها الدّراسة الحالية، من خلال التحليل الإحصائي للبيانات الّتي تم جمعها ميدانيّاً:

١) ما لاَ يقلّ عن (٢٢٪) من الشّباب الجامعيّ بالجامعات الحكوميّة بولاية الخرطوم لديهم تعظيمٌ منخفضٌ لشعيرة الصّلاة، وما لاَ يقلّ عن (٢٣٪) منهم لديهم تعظيمٌ متوسطٌ لهذه الشّعيرة، وما لاَ يقلّ عن (٤٠٪) منهم لديهم تعظيمٌ مرتفعٌ لهذه الشّعيرة.

٢) توجد فروق دالّة في تعظيم شعيرة الصّلاة لصالح الطّلبة الذّكور مقارنةً بالطّالبات.

٣) لاَ توجد فروق دالّة في تعظيم شعيرة الصّلاة بين الطّلبة العلميين والأدبيّين.

٤) توجد علاقة سببية مباشرة بين بُعدي: الخشوع في الصّلاة والمحافظة عليها مع أبعاد الكفاءة الاجتماعيّة والدّرجة الكليّة لها، لدى الشّباب الجامعيّ بولاية الخرطوم.

ب/ توصيات الدّراسة:

في ضوء النّتائج الّتي توصّلت إليها الدّراسة الحالية، يقدم الباحث التوصيات التّالية:-

١) تكثيف البرامج الإرشادية الموجّهة للشباب الجامعيّ بولاية الخرطوم، والّتي يُتخطّط لها بطرقٍ علميّة وعلى أُسس نفسية، لترسيخ قناعات هؤلاء الشّباب بالفوائد الدّنيوية والأخروية المرجوة من تعظيمهم لشعيرة الصّلاة.

٢) أن يُركّز في البرامج الإرشادية المشار إليها في التوصية السّابقة، على الطّالبات الجامعيات، مع تبصيرهن بالسّلبيات الّتي تنجم عن مشاهدة بعض القنوات الفضائيّة.

٣) العمل عبر كافة المداخل المقبولة شرعاً، وبإشراف إداري عملي محكم، لزيادة نسبة من يعظمون شعيرة الصّلاة وسط الشّباب الجامعيّ بولاية الخرطوم لتبلغ (٦٧٪) كمرحلة أوّلى، ثم لتبلغ (٨٤٪) كمرحلة ثانية، ثم لتبلغ (٩٥٪) كمرحلة ثالثة.

٤) تقديم برامج علمية تعليمية، لزيادة فقه الشّباب الجامعيّ، في مجالات العقيدة وفقه العبادات وفقه المعاملات؛ لأنّ الفقه مفتاح كلّ خير لأي إنسان، لقوله صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدّين"(١).

ج/ مقترحات لبحوث ودراسات مستقبلية:

---

(١) صحيح البخاري.

يقترح الباحث القيام بالدّراسات التّالية كدراسات تجريبية (بالتجربة أو الملاحظة: **Empirical**) لدى فئات مختلفة، مثل: طلبة الثانويات، الشّباب الجامعيّ، الطّلبة المعلمين، معلمي ومعلمات مرحلتي: الأساس والثانوي، أساتذة الجامعات، ربّات البيوت، الموظفين بالخدمة المدنية، تبيّن العلاقة السّببيّة بين: –

١) تلاوة القرآن ونسق القيم.
٢) تلاوة القرآن والكفاءة الاجتماعيّة.
٣) تلاوة القرآن واستراتيجيات مواجهة الضغوط النّفسية.
٤) تلاوة القرآن وبعض سمات الشّخصية المعرفية وغير المعرفية.
٥) تعظيم شعيرة الصّلاة وبعض سمات الشّخصية المعرفية وغير المعرفية.
٦) تعظيم شعيرة الصّلاة واستراتيجيات مواجهة الضغوط النّفسية.
٧) تعظيم شعيرة الصّلاة ومخالفة اليهود والنّصارى.
٨) تعظيم شعيرة الصّلاة والسّعي للإنجاز.
٩) تعظيم شعيرة الصّلاة ونسق القيم.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم، كتاب الله الحكيم العظيم.

٢. إبراهيم المغازي(٢٠٠٤م): "الكفاءة الاجتماعيّة وعلاقتها بالتحصيل الدّراسي لدى طلاب كليةالتّربية بجامعة القاهرة "، دراسات نفسية، تصدر عن رانم، العدد(٤).

٣. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل علاء الدّين: فتح الباري شرح صحيح البخاري، على موقع (www.almolltaqa.com)

٤. تخريج مشكاة المصابيح، على موقع(www.dorar.net/hadith).

٥. ابن منظور، أبوالفضل جمال الدّين: لسان العرب، على موقع(www.almolltaqa.com).

٦. ابن قيم الجوزية (١٤٢٩هـ): تهذيب مدارج السّالكين، مؤسسة الرّسالة للطباعة والنّشر، موقع: أهل الحديث(www.ahlalhdeeth.com

٧. أسرار الصّلاة، على موقع(www.maktbty.blogspot.com).

٨. أبو داود السّجستاني: سنن أبي داود، موقع الدّرر السّنية www.dorar.net.

٩. "أبو عيسى محمد الترمذي"أبو عيسى محمد الترمذي: سنن الترمذي، موقع الدّرر السّنية(www.dorar.net).

١٠. أحمد أبو زيد (١٩٨٧م): سيكولوجية الذات والتوافق، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

١١. أسماء السّرسي وأماني عبد المقصود (٢٠٠١م):"برنامج لتنمية الكفاءة الاجتماعيّة لدى أطفال ما قبل المدرسة "، مؤتمر الطّفل والبيئة والمؤتمر العلمي السّنوي، معهد الدّراسات العليا للطفولة ومركز الطّفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٢. أسماء محمد مصطفى دفع الله(٢٠١١م): "الصحّة النّفسية وعلاقتها بالسّلوك الدّيني وبعض سمات الشّخصية لدى طلبة وطالبات الجامعات الحكوميّة الحكوميّة بولاية الخرطوم"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة جوبا.

١٣. الألباني، محمد ناصر الدّين: صحيح الترغيب، موقع الدّرر السّنية(www.dorar.net).

١٤. صحيح الجامع، موقع الدّرر السّنية(www.dorar.net).

١٥. بشير الحجار وعبد الكريم رضوان (٢٠٠٦م): "التوجّه نحو التّديّن لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة"، مجلة الجامعة الإسلامية، الدّراسات الإنسانية، مج(١٤)، العدد الأوّل، على

الموقع(www.iugaza.edu.ps).
١٦.تغريد شريف نصر الدّاية (٢٠٠٢م): "التّوكُّل وعلاقته ببعض سمات الشّخصية لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التّربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فسطين.
١٧. جابر عبد الحميد وعلاء الدّين كفافي (١٩٩٣م): معجم علم النّفس والطّب النّفسي، الجزء السّادس، القاهرة، دار النّهضة العربية.
١٨. جيهان عثمان محمود(٢٠١٠م):الكفاءة الاجتماعيّة وعلاقتها ببعض المتغيّرات النّفسية لدى طالبات الجامعة، على الموقع(www.taibahuevents.com).
١٩. الجوهري، إسماعيل بن حماد (٢٠٠٥م): الصحاح، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنّشر.
٢٠. حسن مصطفى (٢٠٠٣م): الاضطرابات النّفسية في الطّفولة والمراهقة، القاهرة، دار القاهرة
٢١. حكمت عبد الله نصيف (٢٠٠١م): "الالتزام الدّيني وعلاقته بالأمن النّفسي لدى طلاب جامعة صنعاء"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.
٢٢. حمود فهد القشعان (١٤٢٧هـ): التعصب الفكري والسّلوكي وعلاقته باضطرابات الشّخصية، على الموقع(www.assakina.com).
٢٣. رجاء محمود أبو علام (٢٠٠٤م):مناهج البحث في العلوم النّفسية والتربوية، الطّبعة الرّابعة، القاهرة، دار النّشر للجامعات.
٢٤. الزّجاج، أبو إسحق إبراهيم بن السّري (١٩٨٨م): معاني القرآن وإعرابه، الجزء الثالث، الطّبعة الثانية، بيروت، عالم الكتب.
٢٥. زكريا توفيق أحمد (١٩٩٩م): "العلاقة بين مستوى التّديّن وإشباع الحاجات النّفسية عند طلاب الجامعة بمدينة الإسماعيلية، مجلة كلية التّربية، العدد(٣).
٢٦. سعد بن مسفر القعيب (٢٠٠٣م): "التّديّن والتوافق الاجتماعيّ لطالب الجامعة: دراسة وصفية على طلاب جامعة الملك سعود "، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد (١٦)، الآداب (١).
٢٧. سفر الحوالي (٢٠٠٩م): كيف نعظم شعائر الله، على الموقع:(www.dean٤me.

(com

٢٨. سيد قطب (١٤٠٨هـ): في ظلال القرآن، ط(١٥)، بيروت، دار الشّروق.

٢٩. السّيوطي، جلال الدّين: الجامع الصغير، موقع الدّرر السّنية:www.dorar.net

٣٠. شوقي طريف (٢٠٠٢م): المهارات الاجتماعيّة والاتصالية، القاهرة، دار غريب.

٣١. عبد الدّائم الكحيل (٢٠٠٩م): طاقة الخشوع، على الموقع ٥٠٥www.salah.com/index

٣٢. عبد الله البدروشي (٢٠١٠م): تعظيم شعائر الله، على موقع(www.ksamslm.com)

٣٣. عزّة عبد الكريم مبروك (٢٠٠٢م): "تقييم الذات وعلاقة بكلٍ من الشّعور بالوحدة النّفسية والاكتئاب لدى المسنين" دراسات عربية في علم النّفس، مج(١)، العدد (٢).

٣٤. عمر أنور الزّبداني (١٤٣٢هـ): "فقه السّياسة الشّرعية: الجويني أنموذجاً، كتاب الأمة، العدد(١٤٤)، سلسلة دورية تصدر عن إدارة البحوث والدّراسات الإسلامية، قطر.

٣٥. عون الشّريف قاسم (١٤١١هـ): الإسلام والبعث القومي، الخرطوم، دار المأمون.

٣٦. الطّبراني، أبوالقاسم سليمان: المعجم الأوسط، موقع الدّرر السّنية www.dorar.net

٣٧. فريحة أبوبكر الزّواوي (٢٠٠٨م): "التغير الاجتماعيّ وعلاقته بتغير الشّخصية في المجتمع القروي: قرية زلة نوذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة التحدي، سرت ليبيا.

٣٨. فريد النّجار (٢٠٠٣م): المعجم الموسوعي لمصطلحات التّربية، بيروت، مكتبة لبنان.

٣٩. ماهر السّوسي وعائدة شعبان صالح (د. ت): تأثير الصلاة على الشباب الجامعي في محافظات غزة"الصّلاة على الشّباب الجامعيّ في محافظات غزّة"، على موقع(www.site.iugaza.ed)

٤٠. "محمد بن إسماعيل البخاري"محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، موقع الدّرر السّنية(www.dorar.net"www.dorar.net)

٤١. محمد بن صالح العثيمين: "الصّلاة الصّلاة" موقع: (www.kalemat.org)

٤٢. محمد محمود الإمام (٢٠٠٨م): "التنمية والتشغيل"، ورقة عمل مقدمة في المنتدى العربى للتنمية والتشغيل، في الفترة ١٥– ١٦ نوفمبر ٢٠٠٨م، الدّوحة، دولة قطر.

٤٣. محمود أبو دف ونظمي أبو مصطفى (٢٠٠٠م): "ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بغزّة لبعض الفضائل الخلقية وعلاقتها ببعض المتغيّرات" حولية القياس والتقويم النّفسي والتربوي،

العدد (٢)، جامعة الأزهر بغزّة.
٤٤. مرتضى النّجومي (١٤٢٢هـ): رسالة في تعظيم الشّعائر، على موقع (www.naraqi.com)
٤٥. مسلم بن الحجاج النيسابوري"مسلم بن الحجاج النّيسابوري: صحيح مسلم، موقع الدّرر السّنية www.dorar.net
٤٦. موسى صبحي القدرة (٢٠٠٧م): "الذكاء الاجتماعيّ لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيّرات"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التّربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فسطين.
٤٧. مهيد محمد المتوكل مصطفى (١٤٢٥هـ): فاعلية شعيرة الصّلاة في بناء الشّخصية، الطّبعة الأوّلى، الخرطوم، شركة مطابع العملة المحدودة.
٤٨. نعمات علوان (٢٠٠٠م): "القيم الدّينية وعلاقتها ببعض سمات الشّخصية لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزّة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التّربية، جامعة الأقصى بغزة، فلسطين.
٤٩. النّووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (١٩٨٩م): رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، دمشق، دار المأمون للتراث.
٥٠. وليد دويدار (٢٠٠٩م): "تعظيم شعائر "الله" تعالى" موقع:(www.sonna.maktoobblog.com)
٥١. هدى عبد الرّحمن المشاط (١٩٢٩هـ): العلاقة بين نمط السّلوك(أ) والمهارات الاجتماعيّة والفعالية الذاتية لدى طالبات كلية إعداد المعلماتب محافظة جدة (دراسة وصفية ارتباطيه)، كلية التّربية للبنات، جامعة الملك عبد العزيز، موقع: (www.coe.kau.edu)
٥٢. يسرى اليافعي (١٩٩٩م): "الالتزام الدّيني ومعالم الصحّة النّفسية لدى طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التّربية، جامعة أم القرى.
٥٣. Bandura, A. (١٩٩٤): HYPERLINK "http://des.emory.edu/mfp/Bandura٢٠٠١.pdf" \t "_blank"Social cognitive theory of mass communication. In J. Bryant & D. Zillman (Eds.), Media effects: Advances in theory and research (pp. ٦١-٩٠). Hillsdale, NJ: Erlbaum.
٥٤. Fabes, Richard A., Hanish, Laura D., Martin, Carol Lynn, &

Eisenberg, Nancy.(٢٠٠٢): Young Children's Negative Emotionality and Social Isolation: A Latent Growth Curve Analysis, Merrill-Palmer Quarterly, Volume ٤٨, Number ٣, July ٢٠٠٢, pp. ٢٨٤-٣٠٧.

٥٥. Welsh, J.&Bier man, K. (٢٠٠٣): Social competence,In Encyclopedia in Encyclopedia of Childhood andAdolescence, Thomson Gale.

٥٦. Wendy, S. (١٩٩٩): Developing Social competence in children, Teachers collage, Columbia University, New York, HYPERLINK "http://www.parentsassociation.com" www.parentsassociation.com .